

تتمة

جماعة أنصار سلا الإسلام

شواهد من تاريخ أول راية جهادية للتمكين والإمارة في العراق

الجزء الأول

ديوان الإعلام

جماعة أنصار الإسلام



تاريخ جماعة أنصار الإسلام

شواهد من تاريخ أول راية جهادية للتمكين و الإمارة في العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جماعة أنصار سبيل الإسلام

شواهد من تاريخ أول راية جهادية للتمكين والإمارة في العراق

الجزء الأول

ديوان الإعلام
جماعة أنصار الإسلام

الطبعة الأولى - المنقحة
١٤٣١ هـ



مؤسسة الأنصار الإعلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تاريخ جماعة أنصار الإسلام

شواهد من تاريخ أول راية جهادية للتمكين و الإمارة في العراق

مقدمة ديوان الإعلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.
أما بعد:

إن التاريخ يسجل ويفسر لنا ما مضى من الأحداث الواقعة والتي خضعت لتدوين القلم، ولا يذكر التاريخ ما لم يدوّن وما لم يحدث ولا يكتب المستقبل ولا يذكر ما ليس موجوداً. ولا يعتمد تحريفه إلا منافقاً ولا يقصد تبديله إلا مجرماً ولا يتقصد محوه إلا جاهلاً ولا يستطيع أن يمحوه أحد، وإن التاريخ هو سير البشر فلا تقيد به هويات الملائكة أو سير عباداتهم وأنه تقييد لحوادث قد وقعت لا ترفع، في أيام قد مضت لا ترجع، والمنصف من ذكر حقائقه والسعيد من اعتبر بموعظته.

لما كانت دواعي المرحلة تحتاج إلى إظهار الاستقلال وتحتاج إلى تجنب الزج في تشكيلات تجريبية وجب اقتباس بعض سطور مذكرات لطائفة من قيادات الأنصار والتي تميز الاستقلالية التي تعتمد الانجاز الذاتي وتتجنب الطعن بالآخرين.



إن هذه القبسات هي ذكر وقائع مجردة تقيّد الشهود الذاتي للحدث، وتخولنا مصداقية التحديث به والمنبثقة عن المسؤولية عن حقيقة روايته.

وهي ورقات تحكي تجربة فتية تصدر لها نخبة من شببية التيار الجهادي لإقامة إمارة إسلامية متمكنة على ارض انحياز لها سجلها القلم أول تجربة في العصر الحديث في هذا الإقليم، لا تخلو من أخطاء وان كثرت فيها الايجابيات إلا أنها لا تخرج عن إطار الاجتهاد والتجربة الذاتية لكنها تقيدت في سجل الوقائع تجربة ناجحة قاربت السداد رغم قلة الإمكانيات والحصار الذي كان مفروضا عليها و إعلان الحرب عليها من أمريكا وكل دول المنطقة ورغم العمر القصير الذي مارسه.

و ديوان الاعلام للجماعة لا يروي هذه المذكرات من باب النقد أو انتقاد اجتهادات القيادات في الحركات السياسية أو الجهادية الأخرى، بل يرويها الديوان من باب ذكر الحقيقة التعريفية ورواية السير الذاتية لمختلف التيارات في المنطقة والطاقت الوافدة إليها، وقد جمعت من مذكرات أقلام نخبة من القيادة في مسائل القرار والموقف؛ وسنسى جاهدين في توليفها قدر المستطاع أن تكون خالية من الانفعال أو النقد أو الاحكام، فإن كانت مرسومة بخطوط بيانية مختلفة القياس، فإن ذلك راجع الى تنوع أقلام الشهود. وهي تعد فصلا في تسليط الأضواء على صفحات من تاريخ الأنصار عصيبة كانت ومطوية نسردها ضمن إطار الحراك التاريخي الشامل للجهاد في العراق .

وإن من دواعي الكتابة كذلك أنه قد تصدّر لكتابة مقالات عن تاريخ الأنصار أقلام أخوة نحسبهم مخلصين والله حسيبهم اعتمدوا ما ورد في الإعلام أو كان من مصدر واحد يمكن أن يكون المصدر في بعض الأحيان غير موفق.

وإن هذه الورقات لا تعد السفر الكامل لسيرة الأنصار وإن كانت إقتباسات من وقائعها الحركية او ما يتعلق بها، لكنها ستكون ان شاء الله هادفة لتعزيز خبرات قيادات المسيرة الجهادية.

وقد وقفت قيادات الأنصار من خلال الالتزام بالشريعة والممارسة الواقعية للجهاد رغم قصر عمر التجربة على سلاسل من التحليل المنطقي والمعالجة الايجابية ومن ثم بناء استراتيجية القرار عليها... فمثلا أنه لما كانت المرحلة تتطلب شرعا قرارا بإعادة العمل باسم أنصار الإسلام للتوكيد على الاستمرار بالمفاهيم التي بنيت عليها الجماعة، عندها كان الاعلان نتيجة طبيعية للاحاطة بمؤامرات كانت تحاك للجماعة قد أفشلتها القيادة في قرارها و أدت مخططا خارجيا كان يهيئ لتغير مسيرة الجماعة الجهادية ويحاول تنحية القيادة وسحب المشروعية عن الجماعة وابدالها باعلان قيادة بديلة بمشروعية خارجية باسم الأنصار..

ومن جانب آخر.. وإن كان المفروض الشرعي ان الانصار هي الجماعة الشرعية المشهود لها من قبل اهل العلم والميدان ابان التأسيس والاعلان أنها القوة الاقليمية الوحيدة نظرا لثبوت الاقدمية لها في معايير وجود وفاعلية التيار الجهادي، لكنها كانت طيلة الفترة السابقة واللاحقة مستعدة دوما لاحتمال آثار المنافسة المشروعة للرأيات معها بسعة الابوية وضوابط مصلحة الجهاد ومقاصد منفعة الاسلام. وان العمق التاريخي للانصار في مجال العمل الجماعي والجهاد كان هو العاصم لها عن التعلق بالاهواء او التعصب للصراعات العابرة..

واننا لنظن ان في هذه الورقات التي تحمل تعبير القلم عن بعض الواقع «وليس عن تمام الواقع» فيها فائدة قيمة لكل ذي حلم يريد ان يتفاعل مع الاحداث ببعدها الحقيقي ويوظف قدرته هو على التوافق معها دونما ان يولد ذلك التفاعل عنده حالة مراوحة تظهر بشكل استنساخ لتجربتنا فتؤثر عملية النسخ على مسيرته فتعقمه عن الوصل لهدفه المشروع.

ديوان الإعلام

جماعة أنصار الإسلام

قبس من مذكرات رجال أنصار الإسلام

مُقدِّمة :

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» النساء: ١.

وقال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» آل عمران: ١٠٢.

وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا» الأحزاب: ٧٠-٧١.

أما بعد:

إن كتابة التاريخ ومعرفة ما فيه يعتبر مؤشراً للإطلاع على الحكمة التي وردت في قصص القرآن المجيد: قال تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» ق: ٣٧.

قال الشافعي « رَحِمَهُ اللَّهُ » : «من علم التاريخ زاد عقله» ، وهو علم اهتم به القرآن الكريم حيث ورد الكثير من قصص الأمم الماضية فيه ، من ذلك قوله تعالى: «كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا» طه: ٩٩، وقصص الأمم الماضية وتاريخها يكسب الأجيال المتلاحقة خبرة وفهماً لتلك الأحداث يمكنهم ان يوظفونها في صراعات الأحداث التي تعاصرهم.. وكذلك يحصل بها الاتعاظ للأجيال المتعاقبة على مدى الأزمان، قال تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»ق: ٣٧، فمن التاريخ يعتبر الإنسان ويحصل على زبدة التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير إليه عواقبها، فإنه لا يحدث أمر إلا قد تقدم هو أو نظيره قال تعالى: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ

شُهِدَاءُ»آل عمران: من الآية:١٤» فيزداد بذلك القارئ للتاريخ عقلاً ويصبح أهلاً لئن يقتدى به ، فإذا طالعه فكأنه عاصرهم وإذا علمه فكأنه حاصرهم ، وإذا كان سرد الحوادث عموماً من الأهمية بمكان فإن سرد وقائع الساحات الجهادية يعتبر من الضروريات في زمن بات المسلم فيه أحوج ما يكون إلى الاعتبار بما قد سلف. والله عز وجل من رحمته بخلقه أنه ثبت لهم في الأرض سنناً لا تتغير ولا تتبدل إذ بها تستقيم حياة الناس وعليها يعتمد الخلق في حركاتهم وسكناتهم، ولو كان لكل زمان سنّة ولكل مكان سنّة تختلف عن غيرها لاضطربت حياة الناس و لضاعفت كل الخبرات السابقة لكن بفضل الله الخبرات السابقة لا تضيع، فما حدث معك بالأمس يتكرر اليوم وما يحدث معك اليوم سيكرر غداً وهكذا إلى يوم القيامة، ومن هنا جاءت أهمية تدوين ودراسة التاريخ.

فإذا درسنا تاريخنا الإسلامي وعرفنا أن حدثاً ما قد مرّ بالأمة وكانت فيه نفس الظروف والملازمات التي تواكب حدثاً نعيشه الآن، فإننا نستطيع أن نتوقع مسبقاً النتائج، فإن كان الحدث نصراً مجيداً سرنا على نفس الطريق الذي سار فيه المنتصرون فوصلنا إلى نفس النتيجة، وإن كان الحدث هزيمة تجنبنا أخطاء السابقين فلا يجري علينا ما جرى عليهم، فدراسة التاريخ بهذه الطريقة للمسائل تجعل التاريخ حياً ينبض، والقارئ إنما يقرأ ليتفاعل لا لمجرد التسلية أو المتعة والمعلومات العامة وخاصة في مسائل السيرة النبوية وسيرة الراشدين، وما أصيب المسلمون بفتنة أو ابتلاء إلا بسبب الإخلال بجانب الاقتداء به ﷺ والتقصير عن الأخذ بهديه وإتباع سنته، وقد قال الله تعالى: **«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»** الأحزاب:٢١.

وإن المحزن أن بعض المسلمين قد اكتفوا من سيرته ﷺ بقراءتها في المنتديات والاحتفالات وحسب، دون الاهتداء بها وتطبيقها ، وبعضهم انشغل بقراءتها للاطلاع على أحداثها ووقائعها أو حفظ غزواته وأيامه وبعوثه وسراياه لتزيين المجالس بسردها.

فمن أجل ذلك كتبنا هذا التأريخ راجين بإذن الله وعونه أن يكون هدفه واضحاً تقييداً هو اظهار «العبرة»، وهو المطلب الذي ذكره الله عز وجل في قوله: **«لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»** يوسف:١١١.

من الضروري أن نبتدئ قبل كتابة وقائع أنصار الإسلام أن نبين أن كثير من الاخبار التي يتداولها الاعلام والناس عن هذه الأحداث والتي دارت في شمال العراق الخاصة بأنصار الإسلام والجماعات الأخرى كانت تشوبها الكثير من التداخلات ولم تخضع لضوابط الرواية الموضوعية والشمولية، وتقصدت بعض الجهات التعامل مع اخبار الجهاد فيها اعلامياً بالتقطيع او التلفيق بقصد التشويه، لذا نرى تسليط الضوء على التجربة الجهادية في العراق وفي شماله على وجه التحديد المسمى بـ «كردستان العراق» من خلال هذه الفصول، لنسرد فيها أحداث التجربة الفتية وننقل من خلال القلم التطبيق العملي للفهم الإسلامي

المنبعث من الكتاب و السنة على أرض مكن الله ثلثة من عبادہ تحكيم شريعته عليها ومنّ عليهم بأن يكونوا دعاة إلى الاسلام ومدافعين عنه.

وإن مصادرنا في كشف ابرز أحداث وقائع المنطقة وغالبها مما كنا قد أدركناها، وفيها أموراً قد شاهدناها واستطردنا ضمن ذلك سوابقاً سمعناها ممن نعلم صدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه إضافة إلى التجربة التي عشناها عملياً.

ومنهجنا في جمعها وتوليّفها هو تقييد لشواردها في أوراق مرتبة حسب التسلسل الزمني، وعلى شكل محطات يتم التركيز فيها على أبرز السمات والأحداث .

لذا نرجو ممن اطلع عليها أن لا ينسانا من صالح دعائه.

❖ ❖ ❖

جغرافية كردستان العراق

مدخل :

قد تشرف كثير من اعيان الاكراد وقبائلهم بالدخول إلى الإسلام طواعية في خلافة الامام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وبه صارت قبائل الاكراد من أمة المسلمين وارضيتهم من ديار الاسلام وهم جزء لا يتجزء من الأمة الإسلامية، وكانوا من الوفود التي من الله عليها ان جاءوا للإسلام رجالا ونساء اسلموا فتكتبوا وانطلقوا مع باقي التابعين لفتح البلدان، وكانوا في الإسلام من الاوتاد العظيمة التي سجلت لها وجودا تاريخيا وقوميا قد ظهر بوضوح في سجلات تاريخ الامم بعد دخولهم في الإسلام حصرا، فاصبحوا من القوميات المعتبرة في الأمة الإسلامية.

والاكراد يعتنقون الاسلام وقد انتشر بينهم علميا مدرسة الشافعية وكان لهم تيارا تقريريا في المدرسة الشافعية يعرف براء شافعية الكرد، وتنتشر بين قراهم طرق الصوفية لما في التصوف ما يوافق ميول الشخصية الكردية الجبلية من رقة القلب وشاعريته، فرقة القلب وهدوء النفس وجمال الخليفة في الجبال والوديان والغابات صنع اجواء فريدة من نوعها قادرة على افراز طبقات من الزاهدين والمتأملين والسائحين، واما طبقات اهل العلم من الاكراد الشافعية فتمتاز بالعمق التحقيقي في العربية وعلومها وتعد طبقات الاكراد في علوم العربية على مر العصور من اعلى المراتب، كإبن الحاجب وإبن الصلاح الشهرزوري وغيرهما.

تقع كردستان «محل بحثنا» في شمال العراق، و تحاذي إيران من الشرق وشمال الشرق ، وتركيا من الشمال ، وسوريا من الغرب ، و يقدر عدد سكانها بـ «٦» ملايين نسمة متوزعين بين محافظات اربيل ودهوك وسليمانية و جزء من كركوك والموصل وديالى كلهم من الاكراد وهنالك نسبة من التركمان في المناطق الكردية وان نسبة المسلمين في الاكراد ٩٨٪ كلهم شافعية، ونسبة الشيعة ٠,٥٠٪ وهم يسكنون في منطقة خانقين وما حولها بالقرب من حدود إيران ، ونسبة النصاري حوالي ٠,٥٠٪ وهم يتوزعون بين اربيل ودهوك. وتتخلل المجتمع الكردي طوائف من الفرق الكفرية القديمة والنحل الضالة من بقية الزرادشتية والمجوسية والمناوية مثل اليزيدية والكاكائية والخورشيدية «البارزانية» وغيرها.

كردستان العراق بين ١٣٤٨-١٤١٠ هـ «١٩٣٠-١٩٩٠م»:

إنّ أول تقسيم اقليمي اصاب الاكراد وارضيتهم كان نتيجة ما بعد الحرب التي وقعت بين الدولة العثمانية و الدولة الصفوية في واقعة جالديران في ٢ رجب سنة ٩٢٠ هـ الموافق ٢٣ آب عام ١٥١٤ م ، وتقسيم آخر قد وقع بعد الحرب الروسية الايرانية ١٢٢٨ هـ - ١٨١٣ م، ثم التقسيم النافذ عالميا بموجب اتفاقية ساكس - بيكو عام ١٩١٦ وقد اصر الوفد الفرنسي برئاسة كليمنسو آنذاك على تقسيم اراضي الاكراد بين العراق وسوريا وتركيا وايران وروسيا ، واصر كليمنسو على عدم منح الاكراد دولة مستقلة وصرح بأن اصراره قرار فرنسي تدافع عنه فرنسا بكل قوة.

وبعد أن اعتنقت الدول الأربعة «تركيا- سوريا - عراق - إيران» فكرة القومية وغالوا فيها فتأثر الأكراد كرد فعل على هذه الفكرة وكان سببا لتشكيل نواة التيارات والأحزاب السياسية القومية و اللادينية «العلمانية» في كردستان العراق و أولها تشكيلا «حزب هيو» وكان خليطا بين الفكر الماركسي ذو الولاء السوفيتي والفكر القومي الكردي، وقد اعلن نفسه كرد فعل للبنود التي رسمتها دول ميثاق سعد آباد في ٨ تموز ١٩٣٧ الذي عقد بين العراق وتركيا وإيران وافغانستان، وهو موجه بالاصل ضد الدولة السوفياتية

الفتية. وقد انتفعت فيما بعد الزعامة البارزانية من «حزب هيو» ثم ظهرت احزاب فاعلة كان ابرزها «الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي» الذي تأسس سنة ١٩٤٦ على يد ابراهيم احمد وجلال طالباني وثلاثة اخرى من ذوي النهج اليساري متأثرا بما قد تأسس من قبله الحزب الشيوعي العراقي كتعبير للحركة الماركسية الاشتراكية في العراق.

وعندما كان العراق تحت الانتداب البريطاني بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بعد ما فصله الحلفاء عن جسم الدولة العثمانية، ضموا إليه ولاية الموصل التي يشكل كردستان القسم الأكبر منها.

وبعد انقلاب عبد الكريم قاسم عاد مصطفى البارزاني الذي كان يعيش منذ عام ١٩٤٧ في الاتحاد السوفيتي السابق حيث توجه إلى هناك بعد سقوط جمهورية مهباد في إيران عام ١٩٤٦ «ومهاباد جمهورية كردية انشأت في كردستان ايران بعد الحرب العالمية الثانية اسوة باختها جمهورية اذر بايجان وذلك بدعم من الاتحاد السوفيتي انذاك وقد استمرت عدة اشهر وانتهى امرهما بعد ان اتفق شاه ايران انذاك مع الاتحاد السوفيتي واعطاه امتيازات في النفط الايراني مقابل تخلي الاخيرة عن دعم الجمهوريتين واعدم قاضي محمد رئيس جمهورية مهباد وهرب علييف رئيس جمهورية اذربايجان»..

وفي عام ١٩٥٩ عاد البارزاني من الاتحاد السوفيتي عندها رأى الحزب الديمقراطي تنصيبه رئيسا عليه نظرا لمساحته العشائرية وقدرته على التمرد وان كان في حقيقته فاقدا للاهلية السياسية او القدرة على ادارة الحزب وقد خالجهم الظن ان البارزاني قد جاء من روسيا معبئا بالفكر الماركسي قيادة وثورة لكن سرعان ما خابت آمالهم..

وبعد سنة حظرت الحكومة العراقية نشاطات هذا الحزب، وفي ١١/٩/١٩٦١ بدأ هذا الحزب بحركته المسلحة المدعومة من الخارج ضد الحكومة العراقية وقد استمر هذا التمرد حتى عام ١٩٧٠، ومن بيان أذار عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٧٤ عم هدوء نسبي مناطق كردستان العراق، وقد انتهت الحركة الكردية المسلحة تقريبا بعد اتفاقية ابرمت بالجزائر عام «١٩٧٥» بين الحكومة العراقية وحكومة شاه إيران حيث قطعت إيران على أثرها دعمها العسكري للحزب الديمقراطي ولجأت حينها قيادة هذا الحزب إلى إيران ، وبعد انهيار الحركة المسلحة نهائيا عام ١٩٧٥ تشكلت أحزاب أخرى في كردستان إلى جانب بقايا الحزب الديمقراطي واندمجت بعض تلك الأحزاب مع بعضها وشكلوا «الاتحاد الوطني الكردستاني» عام ١٩٧٦ بزعامة الماركسي «جلال الطالباني»، وبسبب الاضطهاد الذي تعرض له الشعب الكردي على يد الحكومات العراقية المتعاقبة وخلو الساحة من الجماعات والحركات الإسلامية التي تحمل المفاهيم الصحيحة والمنهج الجهادي، عشعشت الأفكار الماركسية حتى ان الحزب الديمقراطي ذي النزعة العشائرية قد تأثر بتلك الأفكار وتبناها في مؤتمره العاشر عام ١٩٨٩ كنهج ثوري له.

ولبيان مواقف الحزب الديمقراطي الكردستاني نذكر للتاريخ انه عندما تحالف الحزب الديمقراطي مع الحزب الشيوعي العراقي، أقام الحزب الشيوعي مؤتمر السلام عام ١٩٥٩ في الموصل الذي أدى الى المذابح الدموية الرهيبة وحمامات الدم المشهورة في الموصل وكركوك بمعاونة الحزب الديمقراطي.

ومن عام ١٩٦٧ حتى ٤/٩/١٩٨٠ عندما بدأت الحرب العراقية الايرانية فان الحركة الكردية المسلحة بعناوينها كافة كانت شبه ميته الا انه تخللتها اقتتال داخلي شديد وعنيف بين الحزب الناشئ بقيادة الماركسي جلال طالباني وبين الحزب الديمقراطي بقيادات البارزانيين وكانت ساحة المعارك هي الجبال القاصية بين الحدود التركية العراقية ومن اشهر وقائعها واقعة «هاكاري» التي تسمى عند الجلايين بـ «مأساة هاكاري» الذي فقد فيها حزب جلال طالباني كثير من قيادات المستوى العالي ومستوى المتوسط. وفي خلال هذه الفترة كانت الحكومة العراقية المركزية تمثل العلاقات الروسية العراقية السرية والعلنية وجمعت غالب خيوط اتصالات الاحزاب والجماعات في روسيا تحت مسمى الجبهة الوطنية التقدمية، واما تشعبات العلاقة الامريكية فكانت لم تخرج عن اطار قبضة شاه وبذلك عانت حركة التمرد الكردية جفوة روسية وانقلاب ظهر المجن عليها من قبل امريكا، وتعد هذه السنين اسوأ مراحلها.

وبدأت تتنفس الصعداء شيئا فشيئا منذ حدوث الثورة الايرانية التي فتحت لهم يد الدعم من جديد وهم بدورهم فتحوا مأوى ومسالك للاحزاب المؤيدة لايران في الداخل العراقي مثل حزب الدعوة الشيعي والمجلس الاعلى للشيعية، ثم جاءت مرحلة الازدهار التي صاحبت احداث الحرب العراقية الايرانية فكانت الاحزاب الكردية العراقية والاحزاب الشيعية العراقية تعمل بجبهة واحدة ضد الحكومة العراقية بدعم وتمويل ايراني هائل ومستمر وتوفير خطوط خلفية امنة داخل ايران ومعسكرات تدريب ومواقع ادارة، كذلك انتفعت الحركة الكردية من توتر العلاقة العراقية السورية وتمتين العلاقة السورية الايرانية وبيعاز من ايران لسوريا فتحت سوريا معسكرات ومواقع واذاعة للحركة الكردية في سوريا وتوفير تسهيلات كاملة للسفر وما يلزم منه للقيادات الكردية.

وقد وصل التعاون مع ايران الى قمته حيث كانت الجبهة اللادينية الكردية سهلت للقوات الايرانية الاستيلاء على حلبجة وازاحة الجيش العراقي عنها في «١٦/٣/١٩٨٨» ومن جانبنا فان السبب الرئيسي الذي دفع الجبهة الكردية للمساهمة في تسهيل ضرب حلبجة وتأيد ذلك أنه ظهرت في حلبجة بوادر جماعات اسلامية ذات توجهات جهادية متأثرة بمناخ افغانستان آنذاك تمثل نواة خطرة على التطلعات الكردية و السياسة الايرانية مما ادى الى تعاون ايراني كردي على تسهيل استفزاز الجيش العراقي لقيام طائراته بقصف مدينة «حلبجة» بالأسلحة الكيماوية وقد أسفر عن مقتل الكثير من الأكراد المدنيين، وهناك نقطة جديرة بالملاحظة وهي أن الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني واحزاب لادينية صغيرة اخرى هم أيضا مشتركون لسبب أو لآخر في الجريمة التي ارتكبتها الجيش العراقي بقصفه لمدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية، وذلك أن الاحزاب كانوا قد اتفقوا مع إيران للاستيلاء على المناطق الحدودية داخل

العراق ، وحسب الاتفاق كان الإتحاد الوطني بزعامة «جلال الطالباني» وقوات إيرانية مكلفة بالاستيلاء على مدينة حلبجة ، وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة «مسعود البارزاني» مكلفة مع القوات الإيرانية بالاستيلاء على منطقة «طويلة» الحدودية، وقد صرح نوشيروان مصطفى «المنشق عن حزب جلال باسم حركة التغيير» مؤخرا انه قد حذر جلال من مغبة هذا الفعل لأن الجيش العراقي اندر باستخدام الاسلحة الكيماوية في مثل هذه الحالات لكن اصرار جلال على ذلك وتصريحه لنوشيروان بانها صناعة لبدائية المظلومية الكردية، فعلا قد حققت تلك القوات أهدافها المرسومة لها وتم الاستيلاء على المناطق المذكورة رغم علمهم بأن الجيش العراقي قد حذر سابقا بأنه حال دخول قوات كردية وشيعية وإيرانية الى المناطق الحدودية سيقصفهم بالمواد الكيماوية ولكن اصرار جلال طالباني وبشهادة نوشيروان على تأجيج هذا الوضع كان للانتفاع منه اعلاميا وعالميا لصالح الاكراد واعتباره مظلمة كبيرة وعظيمة يمكن من خلالها الضغط على الحكومة العراقية لمنح كردستان استقلالها، وجر جلال الجيش العراقي لمستنقع اعلامي لا قرار له، وهناك نقطة جوهرية أخرى ان الجيش الإيراني قام بسحب القتلى والجرحى الإيرانيين الى داخل اراضيه وقامت الاحزاب الكردية بسحب قتلاها وجرحاها ومنعوا أهالي حلبجة من الانسحاب من المدينة مما زاد من حجم المأساة ثم بعد ان اطبق الموت على الكثير من الناس المدنيين خنقا بالكيماوي ولساعات طويلة ولما انجلى اثر الغاز من المدينة جاءت القوات الإيرانية والاحزاب الكردية لتصوير المنطقة.

ومن الجدير بالذكر هنا ان قام ممارسات قد حصلت من بعض مسلحي هذه الاحزاب كسرقة الذهب من جثث النساء اللواتي كن قضين نتيجة الغازات الكيماوية ..

وبعد هذه العملية الخيانية وتامما بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية وحملات ما يسمى الانفصال التي شنها الجيش العراقي على مناطق نفوذ الاحزاب المسلحة الكردية انهزمت هذه الاحزاب الى العمق الإيراني وتركت الاهالي امام وحشية الانتقام العسكري الذي فتك بهم بجريرة خيانة القيادات الكردية وايتار هذه القيادات لمصلحة بقائها على مصلحة امن الاكراد. وكان الاكراد دوما ضحية سياسة العمل الماركسي المسلح الكردي الذي يؤمن بوجود ان يضحى الشعب وان التضحية هي طريق التأييد والمساندة له..

الوجود الإسلامي

في هذه الفترة كانت الساحة شبه خالية من الجماعات والحركات الإسلامية، وكانت أول حركة دخلت كردستان تقريبا في الخمسينيات هي الإخوان المسلمين، ثم حلت تنظيماتها عام ١٩٧٠ بناء على قرار مرشد الاخوان في العراق آنذاك عبدالكريم زيدان والذي كان قراره استجابة لأمر صادر من الحكومة البعثية العراقية، وانتقل العمل الى الجهود الدعوية الفردية وبعض اللقاءات الشخصية والمحاولات الجادة للمحافظة على الاسر الاخوانية الباقية بعد حل التنظيم والتي تربطها علاقات اخوية لا حزبية، واستمرت هذه الحال حتى أواخر الثمانينيات وأما الذين لجأوا منهم إلى إيران من جراء أحداث الحرب واقاموا داخل المخيمات كانوا منشغلين بصراعات ومناقشات داخلية على تولي زمام الأمور فيما بينهم ، وانفصلوا إلى خطين:

- خط يديره «صلاح الدين محمد بهاء الدين» والذي حظي بتأييد إخوان مصر فيما بعد ليمثلهم في كردستان.
- وخط يقوده «ملا صديق عبد العزيز» المشهور بالخط الثاني.

ولم يكن للإخوان المسلمين خلال فترة وجودهم العلني على الساحة أي موقف ايجابي إزاء ما تمارسه الحكومة البعثية من قتل و اضطهاد و ظلم للمسلمين، وتجنبوا تبني قضية الدفاع عن المسلمين في العراق عموما وفي شماله على وجه الخصوص، ولهذا السبب اكتسح التيار الماركسي ساحة كردستان وطرحوا أنفسهم بديلا منقذا للواقع، و تضاعفت قوة الماركسين في كردستان و وصلوا إلى ذروتهم في الثمانينيات. وكانت أولى نواة الحركة الإسلامية الجهادية هو التيار الذي شكله الشيخ عبداللطيف عام ١٩٨٧ ، وفي عام ١٩٨٨ وبعد الضربة الكيماوية لحلبجة عبرت جماهير هذا التيار الى داخل الحدود الإيرانية وتبلورت فكرة اعلان الجهاد وعندها تسلم «ملا عثمان بن عبد العزيز» قيادة هذه النواة «وهو من أعيان حلبجة وشيوخ العلم فيها ومن عائلة سلالية في العلم والفقه الشافعي» وتغير اسم التيار الى «الحركة الإسلامية في كردستان العراق»، وتعد هذه الحركة من آثار أحداث حلبجة وهي النواة الاولى التي تختلف بتأسيسها عن منهج الاخوان وتنزع نحو الجهاد القتالي وأستمر الملا عثمان مرشدا لها وتوارث القيادة من بعده اخوانه، ونظرا لعدم وجود حكيم سياسي منظر يجمع الشتات، التف الشباب الملتزم أفرادا ومجاميع حول هذه الحركة الجديدة التي لم تكن معروفة بعد في الساحة.

كردستان العراق بين ١٤١٠-١٤٢٣ هـ «١٩٩٠-٢٠٠١م»

ان غليان الأكراد من وطأة الظلم القومي دفعهم في هذه الأوضاع للانتفاضة في شمال العراق لإسقاط الحكومة ودفع الجيش من مناطقهم، وبعد أيام أعلن وقف إطلاق النار على جبهة الكويت فجمع الجيش العراقي شتاته خلال ايام وقام بمهاجمة المناطق الكردية على مرأى و مسمع من أمريكا مما أدى إلى نزوح جماعي للأكراد إلى إيران و تركيا وقد تدخلت أمريكا وفرضت حظرا على الطيران العسكري العراقي فوق المناطق الكردية في الشمال والمناطق الشيعية في الجنوب وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٦٨٨ الصادر في ٥ نيسان ١٩٩١، وامتدت منطقة الحظر الى شمال خط العرض ٣٦ والى جنوب خط العرض ٣٢.

بعدها نزلت الأحزاب التي كانت قياداتها في إيران بما فيها الحركة الإسلامية إلى المدن وحصلت على الأسلحة والذخائر من مخلفات الجيش العراقي المنسحب وأخذت تبسط نفوذها في المدن، وتحت الضغط السياسي السري الأمريكي بدأت الحكومة العراقية بسحب جيشها وإداراتها من المحافظات الشمالية الثلاث تدريجيا في نهاية ١٩٩١ وبداية ١٩٩٢ مما شجع الأكراد على تكوين إدارات محلية. وبعدها تم إجراء انتخابات في كردستان في ١٩/٥/١٩٩٢ على إثرها شكلوا برلمانا وحكومة اقليمية لكردستان العراق، ومن الجدير بالذكر أن الحركة الإسلامية اشتركت أيضا في الانتخابات إلى جانب الأحزاب اللادينية والماركسية، لكنها لم تحصل على نسبة ٧٪ من الأصوات التي كانت شرطا لدخول البرلمان وكذلك باقي الاحزاب اللادينية الصغيرة الاخرى ما عدا حزبي جلال ومسعود اذ أصبحت الحكومة والبرلمان حكرا عليهما منذ ذلك الحين وتم توزيع الهيئات الإدارية على ثلاث محافظات وهي اربيل و دهوك والسليمانية.

بداية المواجهة المسلحة ..

كانت الحركة الإسلامية خليطا من العناوين الإسلامية فكانت فيها توجهات صوفية و عشائرية و سلفية و إخوانية. وقيادة الحركة تتجاذبها تيارات وقعت تحت تأثير قوى مختلفة منها إيران من جهة والأحزاب اللادينية في المنطقة «الاتحاد الوطني بقيادة الطالباني والديمقراطي بقيادة البارزاني» من جهة اخرى .

ورغم هذا التشاكل الا انه لم يولد انذاك تشاكسا وتوسعت الحركة الاسلامية لما في الاسلام من محاكاة لفطر وقلوب الناس السليمة وكان ذاك التوسع على حساب نفوذ اللادينية الكردية وخاصة مناطق سيطرة قوات جلال المرتدة مما دفع هذه القوات المرتدة الى اعلان الحرب وبدأ القتال ضد الحركة الاسلامية و اخر شهر كانون الاول ١٩٩٣، وبما ان الحركة الاسلامية كانت حركة دعوية فتية وان كانت مسلحة الا ان غالب من التف حولها وهم العدد الاكبر فيها بعد نزولها من الجبل لم يكونوا ممن شهدوا الحروب والفوا القتال، هذا وقد اخذت الحركة بغتة وكانت النتيجة انحسار نفوذها وانسحابها

نحو الحدود الايرانية، الا ان الخسارة والهزيمة الحقيقية هي ما منيت به قوات جلال المرتدة من فقدان ثقة المسلمين بهم مطلقا بعد هذه الحادثة مما اظهرته قوات جلال في هذه المعارك من كفر بواح ومعاودة للاسلام صريحة وقتل جماعي لاسرى المسلمين، ورغم هذا ابدى كثير من المجاهدين صمودا فرديا عجيبا وثباتا يشبه ثبات الصحابة في المعارك الا ان الحرب كانت غير منظمة وقوات الحركة الاسلامية تعاني حالة التكتلات نحو القيادات الفردية بسبب المنحى الدعوى لها الذي كان سائدا انذاك في المساجد والبعيد كل البعد عن التنظيم والهيكلية العسكرية الموحدة.

وبتاريخ ١٩٩٤/٥/٢ نشب قتال بين حزب جلال وحزب مسعود اللذين كانا قد شكلا الحكومة و البرلمان على مبدأ المناصفة. وزجت الحركة نفسها في القتال ضد حزب جلال وكانت تراه تاراً لما لحق بها سابقا على يد قوات جلال المرتدة، واستطاعت الحركة اعادة فرض سيطرتها على جبهات القتال في مناطق اطراف السليمانية الشرقية حتى حدود ايران وكذلك جبهة قلعة دزة، وفي السنة ذاتها وقع الأطراف الثلاثة اتفاقا أعيد للحركة الإسلامية فيه غالب مقراتها السابقة، وقبل نهاية السنة نشب قتال من جديد بين حزب جلال ومسعود واكتفت الحركة بمكاسبها التي حصلت عليها في الجولة السابقة ولم تشارك في هذه الجولة الجديدة. واستمر القتال إلى أن انقسمت الخارطة السياسية لكردستان إلى ثلاثة أطراف:

• الاتحاد الوطني الكردستاني «لطالباني» حيث سيطر على محافظة سليمانية ومعظم محافظة اربيل بما فيها مركز المحافظة.

• الحزب الديمقراطي الكردستاني «لبارزاني» حيث سيطر على محافظة دهوك وبعض ضواحي اربيل.

• الحركة الإسلامية في كردستان «ملا عثمان» حيث سيطرت على مدينة حلبجة وضواحيها ، وتقدر المساحة بحوالي «١٠٠٠» كم مربع، وتميزت الحركة الإسلامية كذلك بأن لديها مقرات في مدن كردستان الرئيسية في غير منطقة نفوذها.

وقد استعان جلال لحسم المعركة باكثر من ٢٠٠٠ من عناصر الباسداران الايرانية ودخلوا عن طريق حاج عمران مما اصبح نهاية حزب مسعود وشيكة لولا استعانة الاخير بنظام صدام في ٣١-٨-١٩٩٦ الذي تدخل بالدبابات والمشاة وتمكنوا من إخراج قوات جلال من أربيل وتمكنت قوات مسعود من إخراج باقي قوات جلال من كردستان، وفرت جلال وقواته إلى إيران.

وبعد شهر من الحدث استطاعت قوات جلال بدعم من إيران الاستيلاء على المناطق السابقة ما عدا مركز مدينة أربيل، وانتهت الاحداث باتفاقية تركيا وبعدها استقرت تماما بينهما باتفاقية واشنطن في ١٧-٩-١٩٩٨ حيث اجتمع بارزاني وطالباني في واشنطن وبحضور ديفيد ويلش مساعد وزير خارجية أمريكا، ثم

وقَّعا على الاتفاق بحضور وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت. إلا أن الحزبين لم يغيروا تشكيلاتهم الإدارية وظلت تمثل حكومتين في منطقة إقليم كردستان، حكومة جلال وحكومة مسعود رغم الاتفاقيات المبرمة.

ومن جانب التوثيق الاسلامي ففى نيسان «١٩٩٧» هاجمت قوات جلال مرة أخرى قوات الحركة الإسلامية في حلبجة منتبهة فرصة وقف اطلاق النار مع حزب مسعود وتقدر حشود قوات جلال المرتدة بأكثر من عشرة آلاف مقاتل، وبعد معارك دامية قرابة شهر توقف القتال اثر توقيع اتفاقية في إيران بين الحركة الإسلامية والاتحاد الوطني و بإشراف إيراني سميت باتفاقية طهران لتسوية النزاع بين الطرفين وكان هذا الاتفاق يقضي بان يكون سهل شهرزور في حلبجة وما حولها تحت سيطرة الحركة الإسلامية من الناحية العسكرية مع استمرار تمويل حكومة جلال للوحدات الادارية في منطقة حلبجة وشهرزور إضافة إلى دفع مبلغ مليوني دينار شهريا إلى الحركة لتغطية نفقات ورواتب الأفراد على أن تشارك الحركة الإسلامية في حكومة السليمانية التابعة للاتحاد الوطني وبحقيبتين وزاريتين هما العدل و الأوقاف و خضوع المناطق الواقعة تحت سيطرة الحركة إلى الحكومة إداريا.

الخارطة السياسية وتوزع الولاءات ..

يقدر عدد الأحزاب اللادينية في كردستان العراق بأكثر من «٢٠» حزبا أكبرها الحزبين الرئيسيين «مسعود وجلال» والأحزاب الأخرى تابعة لهما وميزانياتها عليهما ، إضافة الى الحزب الشيوعي الذي انشق إلى «العراقي و الكردستاني» وأقل نجمه مؤخرا عن الساحة الكردية، ويعتبر حزب «البارزاني» حليفا تابعا لأمريكا و له علاقات قوية مع إسرائيل.

أما اتحاد «الطالباني»؛ فله علاقات مع الأحزاب الاشتراكية و الماركسية سابقا، اما الآن فهو تابع سياسيا لبريطانيا و أمريكا ومدعوم منهما.

ولأول مرة في تاريخ كردستان فتح الاتحاد الوطني «حسينية» في مدينة السليمانية عام ١٩٩٨، وليس هنالك روافض في السليمانية.

التحولات في الساحة الإسلامية ...

إضافة إلى الحركة الإسلامية التي انتقلت قيادتها إلى «ملا علي عبد العزيز» «شقيق ملا عثمان عبد العزيز» في مؤتمر للحركة قبل وفاة الأخير بفترة قليلة ، ظهرت حركة النهضة الإسلامية في ١٩٩٧ والتي كانت تسمى قبل ذلك ب«الخط الثاني للإخوان المسلمين» وكانت بقيادة «ملا صديق عبد العزيز»

وكذلك الاتحاد الإسلامي في كردستان بقيادة «صلاح الدين محمد بهاء الدين» في ١٩٩٤، حيث كان الأخير يعمل تحت واجهات مدنية و أعلن عن نفسه بعد معارك ١٩٩٣ التي دارت بين الحركة الإسلامية و الاتحاد الوطني في حينها كبديل للساحة عن المشروع «الجهادي» الذي كانت الحركة الإسلامية تدعيه ، وتبنى حزب الاتحاد الاسلامي الطرح التقليدي للإخوان بنبذ فكرة الجهاد وعدم الدخول في مواجهة مسلحة مع أصحاب السلطة و مشاركة العلمانيين في مشاريعهم القومية و الرضوخ لها وتبني مواقف التمتع وانقلبوا إلى النقيض من الموقف السابق، فبعد أن كان الإخوان في العراق لا يلقون بالا للقضية الكردية الى حد التسعينيات، إلا أنهم وفجأة أصبحوا أكثر قومية من الأحزاب اللادينية و أصبحوا يمجدون الأعياد الجاهلية كنوروز وغيرها ليحصلوا بذلك على مشروعية لعملهم كحزب تحت اسم الاتحاد الإسلامي .

ومن المعلوم أن الاتحاد الإسلامي الكردستاني بقيادة «صلاح الدين محمد» يتخذ من العمل السياسي السلمي منهجا له في التغيير، ويزعم أنه يسعى إلى الإصلاح التدريجي في إطار الآلية الديمقراطية، وكعادة الإخوان المسلمين في كل مكان يخدعون الناس بالديمقراطية التي يفسرونها بالشورى و يعلنون قبولهم للديمقراطية الشورية أي التي لا تتعارض مع الشورى الإسلامية، ويولغون هذا الخلط المشين للتلاعب بعقول الناس، إذ كيف يجتمع مفهوم الشورى المنبثق من الإسلام والمبني على أساس «إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه» وبين الديمقراطية التي تسلب حق الله في الأمر والنهي، وتعطي صفة التشريع لنواب الشعب وممثليه ؟! فالشعب في النظام الديمقراطي هو المشرع وهو الإله المطاع و هو مصدر كل السلطات «التشريعية والقضائية والتنفيذية»، وقال تعالى: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» الشورى ٢١.

والديمقراطية نظام لاديني طاغوتي قد أمرنا الله عز وجل الكفر بالطاغوت، قال تعالى: «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» البقرة ٢٥٦.

اما حركة النهضة «الخط الثاني للإخوان» فقد اتخذت خطابا تعبويا لاجل إبراز نفسها في الساحة على انها حركة جهادية مناصرة لأهل التوحيد، و هم في دعواهم هذه تزينوا و تستروا برداء السلفية زوراً ليروجوا إرجاءهم وبضاعتهم التي لا قيمة لها ، وَكَمَا قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيُّ : «إِنَّمَا نَفَقَتِ الْأَشْعَرِيَّةُ عِنْدَ النَّاسِ بِإِنْتِسَابِهِمْ إِلَى الْحَنَابِلَةِ» مجموع الفتاوى ١٧/٤.

وحركة النهضة كانت دعوة مزيفة لسحب البساط من تحت الجماعتين «الحركة الإسلامية والاتحاد الإسلامي» ولكنها أخذت تنكمش على نفسها لسبب هام لا بد للمجاهدين معرفته وهو: عدم قدرتها على ترجمة شعاراتها إلى واقع عملي مما آل بها الأمر في النهاية بعد فقدان مصداقيتها للجوء للتوحد مع الحركة الإسلامية في كردستان في «٢١/٨/١٩٩٩» وكانت الأخيرة بدورها تعاني من مشاكل داخلية

سببها تيار «علي بابير» فاعلنوا بعد التوحد حركة جديدة باسم «حركة الوحدة الإسلامية في كردستان» بزعامته «ملا علي عبد العزيز».

تيارات حركة الوحدة الإسلامية ...

أولاً : التيار السلفي الجهادي : ويتمثل في الشباب الذين كانت لهم تجارب سابقة في ميدان الجهاد والدعوة السلفية وكان هؤلاء منتشرين داخل حركة الوحدة الإسلامية . ومنهم اتجاه سلفي جهادي جاء من جهد أهل العلم والدعوة.

ثانياً : تيار إسلامي عام يعرف بالطابع العشائري وكان ولاؤه لعائلة ملا عثمان المرشد ولأخيه الذي خلفه من بعده ملا علي عبد العزيز وهم من العشائرية.

ثالثاً : تيار علي بابير الذي كان عضواً في قيادة الحركة وهم مزيج يجمعهم الولاء لعلي بابير رفعوا لواء معاداة عائلة ملا علي عبد العزيز ، وقد دخلوا في اتفاقات وعلاقات سرية تارة مع جلال وتارة مع مسعود وأخرى مع إيران ورابعة مع نظام صدام من أجل تحقيق غايتهم بالسيطرة على الحركة، وزعيمهم علي بابير معروف بعقيدته الأشعرية المعاصرة وفكره الصوفي ويحمل الطابع القومي ، كما أنه متقلب في أفكاره ومواقفه المتناقضة.

رابعاً: تيار حركة النهضة وهو تيار إخواني ذو لبوس سلفي انفصل عن تنظيم الإخوان يقوده ملا صديق اخو ملا علي عبد العزيز.

خامساً: تيار الإصلاح بقيادة فاتح كريكار الذي كان عضواً في قيادة الحركة، واسم خطه داخل الحركة بخط الإصلاح.

وبعد مرور حوالي سنة على تشكيل «حركة الوحدة الإسلامية» والتي كانت تحكمها في الداخل التكتلات الحزبية، وبسبب تعدد الاتجاهات والبعد عن المنهج الصحيح وغلبة العصبية الحزبية والمصالح الشخصية وإثر فشل المؤتمر الأول لهذا الحزب الجديد وإظهار الكتل الموجودة فيه طمعها للاستيلاء على الزعامة تعرض التشكيل الجديد إلى الانشقاق، حيث انشق علي بابير وجماعته عن حركة الوحدة الإسلامية واصلوا «الجماعة الإسلامية» في ٣١/٥/٢٠١١ وعلى هذا فقد انقسمت الحركة إلى ثلاثة فرق وهم:

• تيار علي بابير وجزء من النهضة.

- تيار المالكي الذين يعتبرون أنفسهم مؤسسي الحركة. ويعملون اليوم تحت نفس مسمى الحركة الإسلامية بقيادة صديق عبدالعزيز.
- تيار ثالث ليس مع الحركة ولا مع تيار علي بابير مثل. المستقلين و خط كريكار.

وتولد عن هذا الوضع صراع في صفوف الحركة بين تيارين مختلفين في الاتجاه... فريق علي بابير و فريق بقايا الحركة، واما علي بابير فهو زبقي التصورات والأفكار، يجيد المراوغة الكلامية والتلاعب بالألفاظ، وفساد مفاهيمه كان أخطر بكثير من قيادات «الحركة الإسلامية»، ارتبط بالأحزاب اللادينية وإيران التي مدت له حبال التحالف والتناصر والود ليخوض معها فيما بعد جنباً إلى جنب الحملات ضد الأنصار ، ومن الأمور التي دعا لها هو جعل الإيمان الذي أمر الله به وعبادة الوطن سواء بسواء وألبس على الناس دينهم ، بزعم أنه يتأسى بالنبي ﷺ في حب الوطن! وما ينسبه لرسول الله ﷺ من حبه لمكة مما هو ضعيف من الرواية، فهي كلمة حق أريد بها باطل، وضعت في غير موضعها الصحيح..! فهل عاد النبي ﷺ إلى مكة قبل التمكين للتوحيد وتامم إزالة الشرك وشارك مع أهلها لتحكمه شريعة الطواغيت والأوثان أويرضى بها ؟!، ولتصبح هذا المزاعم دعوة لبابير فيما بعد يرفعها شعارا له للدفاع عن النفس والوطن مشاركا بها أعداء الله ورسوله، وقد انصرفوا آخراً لحكومة جلال مقابل فتات ترمى إليه وقد تمت تركيته من قبل الطالباني عند الكفر العالمي لكي لا يقال عنه إنه من انصار «الإرهاب».

و لم يفرق منهجه ورايته عن منهج وراية الحركة، إلا الأسماء ، ولم يضعوا منهجاً غير الذي ساروا عليه مع الحركة ، حيث عملوا بنفس السياسة ثم أخذوا يضيفون إليها إضافات صورية ، أبرزها في نظرهم أنهم أنقذوا المسلمين من شرور «الحركة» ومن مرشدها ملا علي وأولاده» وأنهم قدموا نموذجاً إسلامياً مختلفاً عن نموذج الحركة، ولا شك أن الشعارات لها تأثير على مشاعر الناس، ولها أثر في الشباب الذين يرحبون بأي جديد يظهر في الساحة يعلن أنه يعالج الأوضاع المتردية للحركة الإسلامية..

لقد تسارع بابير في السقوط وانكشف أمره للناس وشاء الله أن يكون هذا الإعلان لجماعته سبباً لإيقاظ النائمين، وكشف الغشاوة عن المنخدعين، حتى وإن بقيت معه قلة من الناس تؤيد هذا الشخص في بعض ما ذهب إليه فنجد أن من يدور حوله ليس سوى من هو على شاكلته وأمثال هؤلاء في كل زمان ويوالي بعضهم بعضاً لمصالح متحققة لهم .

إن بابير لم يفق من غيه، ولم يستكن، ولم يتعظ بما عاقبه الله نتيجة لغدره وتآمره كمنعه لأفراد الأنصار من العبور خلال مناطقهم لقتال المرتدين أو الانسحاب خلالها، حتى منعوا عبور الجرحى ناهيك عن إيصال المعلومات للمرتدين عن الأنصار متى توفرت لديهم ليكسبوا بذلك ثقة أهل الردة أكثر.

فالناس مذ خلقهم الله تبارك وتعالى فريقان فريق ينصر الحق ويموت دونه وينافح عنه، وفريق يلج في

الباطل ويتأكل به ويعيش له، نسأل الله تعالى الثبات وحسن الختام.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «ومن أعظم الحدث تعطيل كتاب الله وسنته رسوله وإحداث ما خالفهما ونصر من أحدث ذلك والذب عنه ومعاداة من دعا إلى كتاب الله وسنته رسوله ﷺ» أعلام الموقعين.

قال ابن عقيل رَحِمَهُ اللهُ: «إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان؛ فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطناتهم أعداء الشريعة»

و قال محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ: «إن هؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم وجوب الطاعة من دون الله، كلهم كفار مرتدون عن الإسلام، كيف لا وهم يحلون ما حرم الله، ويحرمون ما أحل الله، ويسعون في الأرض فسادا بقولهم وفعلهم وتأبيدهم، ومن جادل عنهم، أو أنكر على من كفرهم، أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلا لا ينقلهم إلى الكفر، فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق، لأنه لا يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء وتكفيرهم» الرسائل الشخصية.

لقد تناسى على بابير ماذا فعلت هذه الأحزاب بالمسلمين فقد قتلوهم وعذبوهم وملأوا بهم السجون، وأخرجوا الشباب من مناطقهم لطهرهم كما قال تعالى عن نبيه لوط والمؤمنين به: **«وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ»** الأعراف ٨٢.

فلا نبالغ حين نقول: إن أكثر هؤلاء قد مُسخت عقولهم، وانتكست فطرتهم، وانطمست قلوبهم!!، فالذي يتتبع أخبار هؤلاء المسوخين يجد عجباً عجاباً، فهذه الصحف، والمجلات، والإذاعات أكبر دليل على ما نقول، قال تعالى: **«الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ»** الأعراف ٥١.

و روى مسلم في صحيحه في باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب عن حُذَيْفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ قَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجَلِّ كَجَمْرٍ دَخَرَجْتُهُ عَلَى رَجُلِكَ فَتَنْفُطُ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ أَخَذَ حَصَى فَدَخَرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ فَيُضِجُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجْلَدُهُ مَا أَظْفَرُهُ مَا أَعْقَلُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ... وهذا واقع هؤلاء في العراق؛ يُقال للرجل: ما أعقله! ما أحسن خلقه! وغير ذلك من الصفات الحسنة، وهو من أفسق الناس، وقد يكون عدواً للمسلمين المجاهدين؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل.

اما فريق علي عبد العزيز فقد تبنى الاسم القديم قبل التوحيد وهو «الحركة الإسلامية في كردستان».. وبعد بضعة شهور حدث التعارض والتناقض في ما بين تلك الحركات والتيارات، نتيجة الخلل في المنهج

والمفاهيم، ثم زادت العداوة مما حدا بهما أن دخلا في صراعات ومناوشات أدت إلى مقتل احد أعضاء جماعة علي بابير.

واما الفريق الثالث الذي بقى ورفض الانضمام للطرفين هم الانصار حيث اتخذوا موقف الحياد والتأهب والتمهيد لمرحلة مقبلة تكون صعبة حسب المعطيات الموجودة.

وبالنسبة لواقع حال ثلثة العقيدة السلفية والمنهج الجهادي «الجماعة التي كونت الانصار» فيما بعد فكان قرارهم السري ينص أنه لا يصح شرعا البقاء على تلك الحال والعيش خارج الأحداث التي تمر بها المنطقة وكان لا بد شرعا من إعلان رايّة صحيحة تمثل العقيدة والمنهج وتبدأ العمل المعد له مسبقا، وفي هذه الأثناء قام اتحاد جلال بحشد قواته في منطقة حلبجة وضواحيها طمعا في الاستيلاء عليها بسبب ضعف بقايا حركة الوحدة عن مواجهته وتحالف الجماعة الإسلامية بقيادة علي بابير معه وضمن ولاءها له، ومن هنا بدأت الشرارة الأولى والانطلاقة المباركة للجهاد.

الانحرافات داخل حركة الوحدة...

من أهم معالم منهج «الحركة الإسلامية والتي تحول إسمها إلى حركة الوحدة» في كردستان هي:

- إيمانهم بالتعايش السلمي مع الأحزاب القومية مثل اتحاد جلال وحزب مسعود وغيرهم من الأحزاب اللادينية المرتدة.
- مشاركة الأحزاب اللادينية في حكوماتهم ومؤسساتهم واستلام الوزارات والمناصب الخدمية منهم، ومشاركتهم في الانتخابات ورضاهم بتداول السلطة مع العلمانيين وتبني القضايا القومية.
- غياب الثوابت الشرعية في مسألة الولاء والبراء منهجيا، فكانوا مذبذبين تتقاذفهم الأهواء والأغراض، مرة يدخلون مع إيران، ومرة يدخلون مع العلمانيين، وكانت أحوالهم مفككة الأوصال، تغلب عليها المنازعات والاختلافات.
- إتخاذ ايران المرجعية الاساسية في الاستشارات والأمور السياسية.
- يعتمدون في الدعم على العلمانيين و مخابرات الدول المجاورة.
- ترك الإعداد لمنازلة المرتدين ابتداء ... بل أعلنوا أن البعثيين هم أعداء الإسلام ولم يكونوا ينكرون الكفر والشرك في الأحزاب الكردية.

وبسبب الصفات أعلاه كان هناك شرح بين قيادة الحركة والقاعدة الشبابية و كان الغالب في القاعدة الشبابية الصدق والنزاهة ، لذا خرجت منهم نماذج جيدة كانوا نواة لانطلاقة العمل الجهادي فيما بعد.

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❖❖❖

الفصل الأول

جماعة أنصار الإسلام

الجذور.. المسيرة الجهادية .. الانجاز ..

ولادة من رحم الأمة في العراق لمرحلة التحدي

قهيد

ان الجهاد كان في الامة منذ ولادتها، وماض فيها الى قيام الساعة، ولم تكن الانصار اول راية مجاهدة لكنه في هذه المرحلة كان الجهاد اما جهودا فردية متميزة وعظيمة او رايات جماعية استطاعت القوى المعادية احتوائها او حرف مسارها.

إن وضوح المنهج الذي اعتنقته جماعة الأنصار في مسيرتها الطويلة ليعطي صورة واضحة عن أصولها، متى بدأوا و كيف.

وتمتد هذه الدراسة من الجذور القديمة التي قامت عليها جماعة الأنصار حتى هذه الايام ، و كان بعض من تحدث عن تاريخ الجماعة قد ركز دراسته على زاوية معينة او نظر لها من جانب واحد، ولربما ينطلق من عاطفة مجردة عن عبرة التاريخ .

وفي بعض الاحيان تكون الدراسات بعيدة عن المنطلقات العقدية او الشرعية التي ينبغي للكاتب أن تنطلق عنها موافقه .

ولما كان كل حدث تاريخي يمثل صورة يختلف الناس حولها بحسب زاوية نظرهم لها وبحسب الجزء الذي يقع عليه نظرهم، فإنه يعد من التقصير عدم شمول النظر لباقي أجزاء الصورة الذي به يكتمل التصور الصحيح للحدث.

وبعد مضي ثلاثة عشر سنة من انجازات جماعة الأنصار لا بد من وقفة يسترجع فيها المؤرخ والمحقق انواع التقييمات بقلم الموضوعية والتدقيق ليقف على بعض الأسرار و يفك رموزها.

اذ أننا نرغب في ان نكتب مسيرة قتال وجهاد جماعة الأنصار في إطار التقييم الذاتي الصحيح دون اجحاف او اطرء لما تعرض له تاريخ هذه الجماعة من التلفيق والمزايدة واستغلال المواقف ومتاجرة المغرضين به وبما لا يمت الى واقعها بصلته، ولترشيد الأجيال بمعرفة حقيقة الأنصار ولإظهار جهادهم الذي قاموا به، وتبيين ثباتهم على منهجهم في الدعوة الى الله والجهاد في سبيله الذي حاول أعداء الأمة طمسه والتشكيك فيه او الطعن في حقيقته.

ان الجماعة ومنذ البداية كانت بفضل الله سبحانه متمسكة بمنهج القرآن الكريم، وسنة سيد المرسلين ﷺ في العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات و شؤون الحياة كافة.

وان المادة التاريخية المكتوبة لهي نوع بصمة من الوفاء لشهداء الانصار ومجاهديهم ، وتعتبر توثيقاً جزئياً لأحداث وفصول مراحل الجماعة.

وإيماننا منا بأن فترة المسيرة «مسيرة إقامة الدين وإعلاء رايته» هي حق على الذين يسرون على هذا الطريق أن يعوها ويدرسوها حتى يثبتوا على طريق الجهاد، كي لا تتحول القضايا المصرية إلى سفسطة كلامية، او احاديث ترف او قصص تاريخ قد مضى.

الاخوة السابقون

المؤسسون الاوائل «مرحلة ما قبل اعلان جند الاسلام»:

ان غالب الاخوة المؤسسين كانوا قد نشأوا في المساجد وكانوا ممن يحمل التيار الجهادي وممن شارك في معسكرات وجبهات الجهاد الافغاني انذاك وممن عمل في التنظيمات الجهادية في شمال العراق بعد ذلك، وكانت قد اكتملت عندهم الرؤية السياسية لبناء مشروع جهادي مستقل يوظف الفقه الجهادي على ابعاد الواقع دون اصطدام سلبي، وان اللبنة الاساسية لفردات منهج وعقيدة ومسار الجماعة قد ثبتها الاخوة المؤسسين الاوائل فكانت مكتملة اداريا ومنهجيا وهيكلية ايام العمل السري في اربيل قبل الهجرة وقبل اعلان الجند وقبل اعلان المركز الاسلامي، وانه كان من اعيان الاخوة المؤسسين الاوائل «الشيخ عبدالله أبوخالد والشيخ ابو عبدالله الشافعي والاخ حمزة ابو عباس والاخ مراد خان والاخ أبو وليد الانصاري وعبدالله خليفاني وابو درداء المهاجر والقائد ابو عبدالرحمن الاربيلي» وكان لبصمات ومقررات الاخوة المؤسسين الخطوط والمعالم الاساسية لصفة الجماعة سياسيا، ولم يشارك هؤلاء الاخوة في تاسيس التيار اولا فيما قبل أي عنصر خارج الاخوة المؤسسين، ولهم حق الاحتفاظ بحق التأسيس ولا يحق لاحد المزايدة عليهم بدعاوى باطلت ممن قد استضافتهم الجماعة او اكرمتهم او منحتهم منصبا اعتبارا وتشريفا في مراحل عملها لطرف سياسي يناسب المرحلة انذاك.

وان الأساس الذي يعد معتبرا في تقييم وترجمة أي ملتحق بالجماعة هو التمسك بالمنهج الأساسي الذي رسمته الجماعة الأولى.

العمل لتأسيس النواة الأولى لجماعة الأنصار :

ان العمل للتأسيس قد جرى التمهيد له من سنوات قد مضت ونضوجه يعد في الفترة الواقعة بين «١٩٩٦-٢٠٠١» وهناك قد مر العمل بمراحل:

١) مرحلة النشأة والتكوين.

٢) مرحلة ما قبل الاعلان.

٣) مرحلة الاستقلال.

والحمد لله الذي أكرمنا وأنعم علينا في ديار كردستان بأنوار التوحيد المباركة وإحيائه وتجديد حقيقته، وإحياء منهج أهل السنة والجماعة والجهاد تحت الراية الواضحة الصحيحة السليمة وإغاظة أعداء الله من المرتدين المحاربين للإسلام والمسلمين.

والبداية كانت كما تكون أية بداية، تعاني من قلة الافراد المؤمنين بالقضية وتجنح الى تبديل العناوين حسب المرحلة والظرف، فأول العناوين التي كانت طاقات الافراد تعمل ضمن اطارها هي «قوة سوران الثانية» اذ كانت التشكيلات العسكرية داخل الحركة الاسلامية تسمى بالقوة وكانت تحل محل الكتبية وقوة سوران الثانية تعتبر من اكبر قوات الحركة انشأت عام ١٩٩٤ بعد المعارك التي دارت بين الحركة وقوات جلال المرتدة. وقادها منذ التأسيس الى اعلان الجند الاخ القائد ابو عبدالرحمن الاربيلي الذي استلم القيادة العسكرية فيما بعد في زمن الجند والانصار»، ثم «المركز الإسلامي الذي انشأ في ١ من ربيع الاول سنة ١٤١٩ الموافق ١٩٩٨ ميلادي» و «خط الإذاعة والتلفزيون» وهذه الأسماء كانت تعمل حال وجودنا داخل الحركة الإسلامية وكانت الواجهة العسكرية للجماعة تعمل تحت عنوان قوة سوران والواجهة الدعوية والتنظيمية تحت عنوان المركز والواجهة الاعلامية تحت عنوان الإذاعة والتلفزيون، و بعد انفصالنا مستقلين عن الحركة الاسلامية نظرا لتفكك الحركة عندها اعلنا اسم «جند الإسلام» ثم اعتمدنا إمارة «أنصار الإسلام»، وهذان الاسمان كانا قبل الحملة الأمريكية واحتلالها للعراق، ثم في اول الاحتلال اعلنا «جيش أنصار السنة» ثم «جماعة أنصار السنة» ثم «جماعة أنصار الإسلام» حيث استقر الاسم على أنصار الإسلام. وكانت سياسة تبديل الاسماء من مقتضيات المراحل.

لقد وقفنا في البداية وقفات طويلة نتأمل فيها كيف نُنشئ جيلا يحمل المنهج الرباني الذي يريده الله للإنسانية ليقيموا عليه حياتهم، ويؤسسوا عليه بنيانهم، سواء كان هذا العمل مقتبسا من الكتاب المنزل، أو البيان المرسل الذي قام به رسول الله ﷺ لهذا الكتاب، بالسنة القولية أو العملية أو التقريرية.

وكان الهدف المنشود ليس سهل المنال ولا قريب التحصيل، لذا وجب علينا أن نجند أنفسنا بكل الطاقة

للإعداد له، وأن الجهد المطلوب كان غاية في الضخامة، و الوسائل المطلوبة لتحقيقه أكثر بكثير مما هو معد له ولم يكن المطلوب آنذاك مجرد ترميمات في بناء قائم، بل كان إعادة تثبيت الأساس وإعادة تكوين النواة ، وكانت السرية هي السمة البارزة في العمل.

وكانت الجهود منا قد أخذت وتيرة الدفاع التضاعطي المتعاكس، ففي حال انحراف الحركة الإسلامية أو ضعفها وفق المعطيات وحسب قراءة الأحداث آنذاك، كنا نقوي ونحيط تجربتنا الجهادية الفتية بعوامل الاستمرار والبقاء واستنفاد كل موروث ايجابي وعزل منحنا عن منحى الحركة ومحاولة الصعود بمنحنانا حال نزول منحى الحركة دون التأثير على مسيرة الحركة. وكنا لا نترك الانتفاع من تجارب الجماعات الجهادية ذات المنهج والرؤية الشرعية الصحيحة ونحرص على عدم تكرار اخطائهم ونسعى للاخذ بايجابياتهم.

ولم تكن مهمة هذه الفئة من الشباب مجرد التمسك بالهدي الظاهر فقط بل كان المطلوب من قيادة هذه الفئة من الشباب أن تبني جماعة على أسس الحاكمية والانحياز لقيام دولة التوحيد، وتوجيه الطاقات المخلصة المشتتة نحو هذه الراية وهذا الهدف.

و كان المعوق لنا في تلك المرحلة عن تنفيذ مقرراتنا هي قيادة الحركة الإسلامية لكونهم من الملالي الذين اجتمعت لهم عند الناس كل مقومات القيادة ، ممتزجة بوراثة إمامة مذهب الشافعية الذي ينتمون إليه، فلم تكن زحزحة الشرعية عنهم أمراً هيناً، وأن قيادة الحركة كانت ومنذ بداية بروزها تحتضن في داخلها توجهات ورؤى مختلفة المشارب تلتقي حيناً وتبتعد أحيانا كثيرة. و تحمل توجهات متعارضة من صوفية وعشائرية وسلفية وإخوانية، وكل توجه يتحرك تحت أجنحتها لتقوية نفسه و توسيع قاعدته داخل صفوفها، وقد احتدم الصراع على السلطة بين عدد من القيادات التي كانت فيها. لذا كان من الصعب علينا اعلان المعارضة على جميع هذه التوجهات والرؤى والمشارب التي في القيادة فكنا دائماً نجنح لسنة التحييد والاعتماد على الثقة بالله وهي وحدها السند الذي اعتمدنا عليه في اعلان المعارضة والانفصال والتصحيح العملي وإعلان راية الجهاد على الاحزاب المسلحة المرتدة.

ومن سياسة المرحلة اننا كنا نوصي المخلصين من أفراد الحركة الإسلامية بعدم الدخول في صراع مع قيادة الحركة حتى تستبين للناس سبيل قيادة الحركة. واذا ما دخلنا في نزاع مع قيادة الحركة لاحقاق حق شرعي كانوا يوصموننا احيانا بالخارجين على الشرعية ، وقد أخرجتنا هذه كثيراً عن اعلان تكوين النواة و ان كنا ننزع نحو الاستقلال وتجنب الاختلاط في هذه النزاعات.

ولربما كان السؤال لِمَ لَمْ نعلنوا عن أنفسكم منذ أول يوم ؟

جوابنا انها كانت سياسة شرعية اتبعناها فكانت هي سر نجاح المشروع ، و هي التي أتاحت لنا العمل داخل

الحركة وفي المنطقة. حتى صارت جماعة الأنصار نموذجا استطاع تحقيق النجاح والتقدم دون مخالفة الشرع، ودون النزول الى التحجيم او التقرم العقيم بالمنازعات الجدلية التي يرفضها الإسلام، وبعيدا عن الفوضوية والارتجال في التطبيق. وقد سبقنا باستعمال الاعلان الاخوة في جماعة التوحيد وجماعة حماس والتمسنا نتائج التعجل في الاعلان.

وكان من انجازات هذه المرحلة فتح الدورات العسكرية والمنهجية ونشر فكر المواجهة والسيطرة. وفيها قد استقل الاخوة في الادارة الكلية للاذاعة والتلفزيون للحركة في اربيل دون مشارك وتم انشاء المركز الاسلامي بضرعيه اربيل و حلبجة وشرع الاخوة كذلك في اصدار مجلة «لواء الشريعة التي صدر العدد الاول منها بتاريخ ٢٥-٧-١٩٩٨ واستمرت بالصدور وكان اخر عدد رقم ٢٢ صدر بتاريخ اذار ٢٠٠١ وقد تم الانتفاع منها لنشر العقيدة والمنهج الصحيح».

وكانت قد عقدت الهيئة التأسيسية عدة اجتماعات لها تدور محاورها الأساسية حول مناقشة آليات ومراحل تطبيق المبادئ وتحديد الاهداف وأولويات التنفيذ .

وهنا لابد للكاتب من وقفة على تراجم بعض المؤسسين واخوانهم والأطلاع على مواقف يمكن ان تكون فيها عبر نافعة للأجيال الصاعدة :

تراجم مؤسسي الدعوة الجهادية ما قبل اعلان جماعة جند الاسلام:

• وريا هه وليري «ابو عبدالله الشافعي»:

رجل من بيت ثراء وسخاء وكان مدرسته في فهم مقاصد السياسة الشرعية وفقه المصالح والمفاسد وبناء العمل، يتميز ببعد النظر والحنكة السياسية، والشجاعة انه حقا كان اسد الله في الجبل ، وله حلم مشهود وهو قدوة في التواضع والصبر على الأذى في سبيل الله، والاحتساب، والوفاء والإخلاص لمنهج الله عز وجل، يوظف كل طاقاته الادراكية لتنفيذ وتطبيق شرع الله في الجماعة بالصبر والمصابرة ، دائما عنصره الاساسي في التخطيط والعمل التوكّل على الله والاعتماد عليه وتفويض الأمور كلها إليه . وكان الإداري السياسي الناجح. وان سر نجاح العمل الاستخباراتي عنده الوقائي والهجومى يكمن في الحذر واليقظة والمعرفة بحيل ومكايد وخدع العدو ، وله معرفة في طوايا الرجال ، برزت قوته في صموده وصبره ومصابرته، وظهر نجاحه في جهاده. وله القابلية على تربية المجاهد على التسليم المطلق لله لا لشخص القائد... وزرع القدرة في نفس المسؤول على حل المشكلات .. ولا يغفل الاستضاءة بآراء الآخرين والأخذ بأفضل ما فيها. قاد الجماعة في مراحل عصيبة قيادة ناجحة تنقلت بين شمال العراق وداخل العراق وخارج العراق اعتزل العمل التنفيذي في السنوات الاخيرة وتفرغ للتظهير وكان رمزا عظيما في الجماعة.. وأما إخلاصه في محبته لإخوانه أنه كان دوما يلقي المجاهدين بوجه طلق ، وأنه كان يسعى

لتحقيق قول الرسول الكريم : «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ» .. قال الأخ اياد: كان اخا بارا ياخذ الامور بحجمها الطبيعي ويعطي المشاكل الحلول المستطاعة.

• المجاهد أحمد علي ولي «أبو سعد ، ابو زياد المهاجر، أبو الدرداء المهاجر»:

رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة و تقبله عنده في الشهداء حيث تخرج على يديه جيل مقاتل من المجاهدين فيهم صفات جيل التمكين، وقوة الصلّة بالله واللجوء إليه بعد الأعداد، نسأل الله تعالى أن يرفع قدره في الآخرة، وقد كان رَحِمَهُ اللهُ يجمع بين الفهم الواسع للإسلام والغيرة الملتهبة عليه والنشاط الدائم والعمل المتواصل لإعلائه وإدارة الإعداد و التدريب وشؤون القتال وخطط وأساليب القتال بالتدريب على الأسلحة المتوفرة وفنون القتال كأسلوب الحرب الخاطفة، وخطّة القتال والتموين والتعبئة العسكرية وترتيبه للأمور الإدارية والعسكرية قبل المعركة من التعامل مع السنن، كسنة الإعداد والأخذ بالأسباب، وسنة التدرج. وكانت له قدرة عالية على فتح المعسكرات التدريبية وإدارتها وكتابة مناهج المقاتلين على كافة المستويات ولكافة انواع الدورات وله علم واسع بالفيزياء والكيمياء والمعادلات.

وقد وصفه الأخ ابو ابراهيم : «لم اقابل اوسع منه ذاكرة واحفظ منه علما ، وقف على العلوم العسكرية وعلوم الحرب وعلوم القيادة ، وكان خبيرا بالاسلحة الميدانية على مختلف انواعها من المسدس عيار خمسة ملم الى الدبابة ، ويتكلم العربية الفصحى والكردية وقد ضحّت عائلته كثيرا كثيرا رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة ولد في بغداد وعاش في كردستان طوف الدنيا مهاجرا في سبيل الله وهاجر الى بغداد بعد الاحتلال واستشهد فيها حيث قتل على يد أجهزة CIA بعد متابعة طويلة له» .

• القائد «أبو عبد الرحمن الاربيلي»:

كان عالما بمعرفة طبقات الرجال المعاصرين له ومتفرسا فيهم ويتصدر دوما تنفيذ المهمات وغالبا ما يشارك الافراد في تنفيذ الواجبات فيكون في مقدمتهم ، يتميز بثباته على الاسلام و التوحيد وقد اكتملت عنده الراجحات من الخلافات في مسائل اختلاف المدارس السياسية والجهادية، رجل حرب وسياسة، يمكن ان نصفه بالقائد المخلص و بنجاحه في تنفيذ المهمات الخاصة الموكلة إليه وشجاعته في الحروب وقيادته الميدانية في المعارك والقتال والهجوم في وضع الخطط والأساليب والوسائل بخبرة وتجربة، برز في ادوار التقرير والتنفيذ «فك الله اسره».

• الشيخ عبدالله أبوخالد:

كان مدرسته بذاته، وكان قدوة ذا تأثير هائل في عملية التربية ويتميز بالبراعة في ترتيب الأعمال حسب الأولويات . ومن أبرز صفاته لقد كان حريصاً على إخوانه، شغوفاً بمعرفة كل جوانب حياتهم ومعارفهم وأخلاقهم وآرائهم. وكان الشيخ متواضعا ولربما كان يفكر في مصير الامة ويقرر للتاثير في مسيرتها وهو يرتدي سروالا بسيطا وقميصا باليا ونعلا عتيقا لا يعرف عنه الاهتمام بجديد الملابس وان

كان نظيف الهندام، لا يعرف الكلل والملل ولا يطلب راحة ولا هدوءاً كثير القراءة والاطلاع واسع المدارك متشعب المعارف يسعى لتحقيق الهدف الذي يصبوا إليه، و له القدرة على احتواء جميع طبقات العاملين معه وتنظيم سلوكياتهم .. ومن أهم صفاته - كظوم الغيظ وحسن الحديث وقد اوتي الحكمة في السلوك . وله القدرة على التعليم وإعداد القادة.

• مراد خان:

يمتلك صفة القيادة، تدرج في تأسيس الجماعة منذ التأسيس الى الهجرة لقتال الامريكان، منظم قادر على الادارة العسكرية والسياسية متواضعا مارس الحياة العسكرية عمليا ومارس صناعة الجماعة، محاور بارع لا يستطيع استدراجه الخصم ذا اصرار عجيب على الحق الذي هو متمسك به «فك الله اسره».

• حمزه أبو عباس :

شديد البأس على الاعداء ذو علمية شرعية يجنح نحو العقلانية متوازن العاطفة شخصية قيادية ذو نظر بعيد غير انفعالي شجاع لا يجامل على حساب الحق ولا تاخذه في حق لومة لائم احد اركان القيادة لطيف المعشر لمن يعرفه ذليل على المؤمنين كتب الله على وجه المهابة وفي طيات وجه بأس شديد وعزم كبير وجهه مرعب للاعداء قال الأخ اياد: ابو عباس كان صاحب المقررات الحصيفة في المواقف القلقة، قل نظيره كان اخا، لما فقدته شعرت اني غريب . «فك الله اسره».

• ابو الوليد الانصاري:

نشأ في ساحات الوغى والتحق بتيار الجهاد قبل اكتمال العقد الثاني من عمره فشابت ذوائبه وجاز الاربعين وهو ثابت على دينه ومنهجه ان شاء الله، مخطط بارع، دمع الاعداء بالثبور، تظهر عليه معالم النجابة ويعلوه حياء، رقيق العبرة، سهل الدمعة، كثير الذكر، مربى واسع التفكير يغلب عليه الامل بالله والتوكل على الله ... يملأ صدر من بمسؤوليته شحنا يدفعه لتحقيق آمال يرتقي بها للثريا يتكلم العربية الفصحى مع معاناة شديدة في تداولها تغلب عليه صفات القائد، قال ابراهيم العربي «لو لم اعلم ان ابا الوليد كرديا لجزمت انه قرشيا وناقشته في البحث عن نسبه لعلي اصل معه الى صحة تخميني لما تعلو عليه من صفات قريش من الكرم والرحمة والمروءة والشجاعة والقيادة وقد فقدته في يوم شديد البرد ولما فقدته فقدت احدي رثتي وضاعت علي الانفاس» «فك الله اسره».

• الشهيد بإذن الله عبد الله خليفاني:

نحسبه والله حسيبه الذي نذر نفسه وماله وكل شيء يمتلكه في سبيل إعلاء كلمة التوحيد «لا اله الا الله محمد رسول الله» نسأل الله أن يتقبله ويحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

عبدالله خليفاني شهيد الجبل في معركة «تبتة كورة» كان قائدا عسكريا ، جميل الصورة بهي الطلعة وكان قربانا لله.

• الشهيد بإذن الله محمد رشيد:

ومحمد رشيد الذي دوخ الدنيا، الباسل مسؤول عمليات الموصل المثخن في الامريكان والمرتدين وهو اول من اعاد العمل العسكري بنظام المواجهات بعد الاحتلال وله قصب سبق على كل الرايات في ذلك وكان يقترب من العدو حد التشابك، والذي قتله غدرا اكبر قيادات المخابرات الكردية بدسياسة من عميل للمخابرات الكردية.

صفة القرارات السياسية للجماعة :

إن قرارات الجماعة السياسية التي كانت تصدر تأخذ في حساباتها الظروف الماضية والواقع الراهن ورؤية وتوقعات المستقبل وتطلعات المسلمين، والانتفاع من خبرة السابقين في مجال الدعوة والجهاد معا دون الاقتصار على احدهما دون الآخر.

وقد كانت هذه هي الصفات الأساسية لمحاور الاجتماعات فالبناء يكون على التخطيط المنظم المتزن بعد التعريف المجمل لواقع الحراك الإسلامي في العالم، حيث لم يكن لنا أمام هذه الأوضاع إلا أحد أمرين لا ثالث لهما: إما أن نبني بيد ونحمل السلاح ونتعبد في أمور الإعداد والجهاد ، وإما الإنهاك والإنشغال والإلهاء بمعارك كنا نرى أنها تافهة، لا تستحق أن ننشغل بها وكان علينا أيضاً أن ندفع هذا الامتحان بسنة شرعية، وهي سنة العمل للدين، فإن الله تعالى قادر أن ينصر دينه بأيسر الأسباب ، ولكن اقتضت حكمته أن لا يتم النصر إلا على أيدي رجال يندرون أنفسهم لنصرة دينهم بالغالي والنفيس، وبكل ما يقدرون عليه. وكنا نذهب في حل مثل هذه المشكلات دوما الى كتاب ربنا وسنة نبينا، حيث يقول المصطفى ﷺ «تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وسنتي» وقال: « تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» رواه الحاكم في المستدرک وصححه الألباني في صحيح الجامع «٢٩٣٧».

وقال الله تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» «الأنعام: من الآيات ١٥٣». ولكن لن يفقه ذلك إلا من آتاه الله الحكمة، «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَوْلُو الْأَنْبَابِ» «البقرة: من الآية ٢٦٩».

بعض نصوص المبادئ والأسس التي صارت منها للجماعة :

١- إن من السنن والنواميس التي شرعها الله تعالى للعباد للأخذ بأسباب النصر والتمكين هي الاستدراك السريع لجميع الطاقات الصادقة لمعالجة الثغرات التي يعاني منها العمل الاسلامي ، ويكون العلاج بمستوى التحدي والمواجهة ، فإن المستقبل لن يكون كذلك مرضياً ، والتكاليف ستكون باهظة، ان لم نستطيع أن نستفيد من الظروف السياسية في حراك الساحة في شمال العراق.

٢- التأسيس على الشمولية، قال تعالى: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (البقرة: ٨٥) ، والمقصود أخذ الإسلام بشموليته من دون إهمال لشيء منه، أو التفريط بشيء من جوانبه، أو التركيز على عمل بعينه دون بقية الأعمال..

٣- اعتماد وسيلة الجهاد في سبيل الله للتمكين والتغيير، وإعلاء كلمة الله في الأرض، وهذا مبدأ لا بد من الاتفاق عليه مسبقاً لدلالة النصوص الشرعية عليه، ولضمان استمرارية وحدة الجماعة من دون أن تتعرض لهزات تهدد وحدة وسلامة الجماعة ..

٤- أن يكون لجهادنا صفة العالمية، وليس مختصاً في شمال العراق أو في العراق دون بلد آخر، ولا يختص الانضمام للعمل على فئة دون أخرى.

٥- لا نكرر ما وقع فيه أهل العمل من أخطاء أصابت المسلمين نتائجها ، و نستفيد من عبرة الماضي لتقويم الحاضر، وتسديد العمل من أجل المستقبل.

٦- عدم الدخول مع الفصائل الاسلامية العاملة على الساحة في معارك ، وعدم استفزازهم بما يعطيهم مبرراً للعداء، لان في «الحركة الاسلامية» التي كانت تتيح الحرية لجميع الفئات للعمل بداخلها سعة يمكن ان توصل العامل لهدفه في هذه المرحلة.

٧- بيان وتطبيق حقيقة الإيمان، وبيان وتطبيق ما يترتب على نواقض الإيمان، والدعوة إلى الإسلام الصحيح، وممارسته في عالم الواقع ، لا في عالم التنظير. والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، والعمل بالمفهوم الصحيح للإيمان، الذي كان عليه السلف الصالح، وهو: إن الإيمان قول واعتقاد وعمل .

٨- لا بد من تركيز الجهد وتوفيره لتربية القاعدة الصلبة، التي ستحمل البناء فيما بعد.

٩- تعمق التجرد لله في قلوب الصفوة المختارة، خلال فترة التربية والاعداد بانواع الموجودين فيها ، وباختلاف مستوياتهم وطبقاتهم العلمية ، والاجتماعية.

١٠ - محاربة واستبيان الغبش الذي أحدثه الفكر الاخواني ودعوتهم الى التعددية في الاسلام والمعيشة السلمية ومحاربة الفكر العلماني المستحدث الذي لا يعترف بالشرعية الإسلامية ولا يحتكم إلى الله وفي بعض تياراته تشيع النزعة القومية العرقية فأساس فكرهما مبني على العلمنة والقومية.

وإن الوسيلة المعتمدة التي اعتمدها الانصار في الجبل لبناء القاعدة الصلبة هي الدورات التدريبية المستمرة في المعسكرات المستقلة والتي تعتمد في مناهجها تصحيح عقيدة وتربية المتدربين لنقلهم من العلمنة الى الاسلام الجهادي ومن الاستسلام الى فكر المواجهة والتحدي والتهيئة نحو الانطلاق للمواجهات المسلحة ضد الاحزاب والطوائف المرتدة التي تحاول ان تحكم المنطقة.

لمحة عن الاعلام وخط الإذاعة والتلفزيون :

وكان يقوده «الاخوة السابقون» وهم داخل الحركة الاسلامية.

كان من انجازات الاخوة في مرحلة الاعداد انشاء الاذاعة والتلفزيون داخل الحركة في مدينة اربيل اذ استطاع الاخوة من خلاله فتح دورات تربية شرعية ومدرسة اذاعية واستطاعت ان تكون قناة تلفزيونية اسلامية خالصة هادفة خالية من المجون والموسيقى تماما تهتم بتربية النشئ الجديد وتخصص وقتا متميزا لتوعية المرأة الاسلامية وصار له صدى لا يستهان به في عوائل المسلمين في المحافظة وما حولها، عندها إصدار محافظ اربيل النصراني فرنسو حريري «الذي كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ومستشارا شخصيا لمصطفى البرزاني ومن بعده لابنه مسعود ، شغل منصب مدير الاستخبارات البرزانية فترة طويلة ويعد المؤسس الحقيقي لجهاز المخابرات الكردية «باراستن» وكان يحتفظ بنسخة من ارشيف البارزانيين بلندن قتل على يد الاخوة المجاهدين عام ٢٠٠٠ وكان قتله زلزلة كبيرة لحزب مسعود» أصدر امرا بصفته محافظا لاربيل الى الحركة الاسلامية لتعطيل كافة الفعاليات الشرعية لهذه الإذاعة إما أن تغلق أو أن تغير من منهج الاذاعة ولا بد من السماح فيها من بث المعازف وصور النساء.

ولم تكن هذه هي العقبة الوحيدة التي كنا نعانينا بل ان تلون الاخوان المسلمين مع التلفزيون وضده كان الاشارة الخضراء للمرتدين من ان يستمرؤا الكلام علينا وقد نقلت اليها هذه الشهادة الميدانية ومن خلال روايات موثوقة وصلتنا عن بعض الذين تركوا الاخوان المسلمين فرع شمال العراق المسمى حزب الاتحاد الاسلامي ب «قيادة صلاح الدين محمد بهاء الدين» أنهم ساهموا بكل أنواع التهم والبهتان ضد هذه الاذاعة.

مرحلة الدعوة والاعداد :

وتقريباً بقيت مرحلة الدعوة والاعداد داخل تنظيمات ومعسكرات الحركة الإسلامية سرا بكل ما يتطلبه العمل السري من لوازم خمسة سنوات ، وجميع القوات الوافدة اليها كنا نعزلهم عن الإطار العام للحركة ونبعدهم عن المقرات العلنية لها ونكثف من تدريبهم في المعسكرات.

ومن أمثال الاخوة أمراء التدريب في المعسكرات الذين حملوا سر القضية وواصلوا تطبيق الرسالة الشهداء نحسبهم كذلك والله حسبيهم «سعد وسلمان وسربست وسردار» والثابتين ان شاء الله من بعدهم، وكانت اعمدة مناهج التدريب في المعسكرات هما العقيدة العسكرية والعقيدة الجهادية في دائرة السلفية القتالية. وكانت قوة التماسك بين هياكل المقاتلين وشبكات القواعد تنبني على القناعة والشورى ثم السمع والطاعة ومرد القناعة والشورى الى الترسخ العلمي للمقاتلين في المعسكرات. وكان التركيز في الكسب الدعوي على النوع لا على الكم والتركيز في تدريب النوع على الكيف لا على السوق.

ومن اهم ما تميز به الانصار في نطاق نجاحها انها عملت بالمستطاع وان السياسة الشرعية التي كانت تعمل بها هي توظيف القدرة العملية على تنفيذ الاحكام الشرعية.

ولم يكن مشروع تأسيس جماعة بالالوصاف اعلاه هو مشروعاً خارجياً او مستورداً او بناءاً على طروحات خارجية او تحقيقاً لآمال وطروحات منظرين خارج ساحة الواقع بل كان المشروع ينطلق من رؤية ذاتية خالصة ثم توالى بعد اعلانه علينا نحن الطروحات والتبريكات ومستندات المشروع وجاء لمعيشته اهل العلم او ممن ارسلهم اهل العلم وفوداً افراداً وجماعات.

قيود العلاقة للعمل المشترك مع الجماعات الاخرى:

ان المعتمد كان هو العمل على اساس منهج وفهم شرعي صحيح يبدأ من وضوح الرؤية والمنهج والمقصد ، وهو الاصره لكل علاقة مع جماعات العمل الاسلامي مع مداراتهم لبناء العمل الجهادي بدون حدوث مشاكل تؤدي الى عرقلة بناء نواة الجهاد... وتنقيده بصفة عامة بالنظام الاسلامي في كل أصوله وفروعه ومظاهره بغاية عليا هي الحق القائم على التوحيد والاتباع، والتوحيد ليس بالقول فحسب بل بالعمل الذي يصادقه هذا العمل، وهو تنفيذ ما أمر الله به، ومنع ما نهى الله عنه أما خارج اطار ساحتنا كانت أولوياتنا مترتبة على التجميع للعمل الخارجي الذي يقوم على إزالة التعددية في واقعنا وبناء القاعدة على أسس متينة ورأينا أن نبدأ بهذه المحاولة إزاء الفتية من الموحدين الذين سمو أنفسهم «خط التوحيد» الذين كانوا يريدون الخروج الى الجبال مباشرة دون إعداد مسبق... وقد اجرينا اللقاءات والحوارات معهم وخاصة مع أميرهم الاخ سوران رَحِمَهُ اللهُ لغرض العمل على توحيد الجهود، ويكون لهم جانب في هذه المحاولات التي

نقوم بها فعندها سألونا الاخوة في التوحيد عن حالنا ولماذا التأخير عن اعلان جماعة اسلامية وكانت فيهم حماسة فائقة لاعداد جماعة واعلان الجهاد على المرتدين وقد اكدنا لهم أننا نريد من التأخير في الاعلان باننا نريد أن نخرج بالشباب على تربية عقائدية علمية منهجية قائمة على أساس التصفية من الشوائب التي علفت بكثير من الشباب داخل الحركة وخارجها وتربية مبنية على قاعدة الإسلام المصفى كما أنزله الله سبحانه وتعالى على قلب رسول الله ﷺ ... والعمل على التنظيم المحكم، والتخطيط البعيد، وتوثيق الأفراد، والأعداد المعنوي والمادي معاً جنباً إلى جنب، وهكذا لم ننجح رغم محاولتنا على منعهم على الخروج واعلان راية وجهاد لعدم تناسب قدرتهم والمرحلة و على الرغم من أننا كشفنا لهم اسرار تخطيطنا المستقبلي ولكن تبين أنهم عازمون على الخروج و يحاولون إخفاء الأمر عنا لعلمهم بعدم رضانا عن ذلك ... و على أي حال اننا أظهرنا لما معنا وطرحنا لهم البدائل التي ربما تكون أقرب لتحقيق ما يصبون إليه وأردنا تأخيرهم عن اتخاذ تلك الخطوة السريعة بخروجهم إلى الجبال وان ينتظروا معنا حتى نعزم الامر على الهجرة ونهئ اسبابها.

ولكن ابي عبدالله أمير الجماعة أدرك من كلام الاخ المجاهد «سوران» أميرهم ان الآخر مضر على الخروج وقال في رده لما قاله ابو عبدالله ان هذا سيأخذ وقتاً طويلاً لترتيب هذه الأمور الذي تقول عنها.. ومع هذا فقد نصحناهم وحذرناهم من مغبة المغادرة بهذه الطريقة إلى الجبال، فإن الله تعالى قد أمر بالتذكير وأخبر بأن الذكرى تنفع المؤمنين فقال سبحانه «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» و انطلاقاً من هذه الآية فإننا كنا نقول أن الوقت ليس في صالحكم في كردستان، وان العدو ذو حجم كبير، وإمكاناته ضخمة وهائلة، فإن لم نتفق ونستثمر الوقت ببذل الجهد ومنتهى الطاقة والاستطاعة في الإعداد. المادي والمعنوي. لمواجهة الأعداء، كما قال تعالى : «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ» ، فإن النتائج ستكون وخيمة وغير مرضية، والخسائر فادحة ، وهذا ما لا نتمناه ولا نريده .

وكنا لانخالفهم في خروجهم من الناحية الشرعية، ولكن كنا نخالفهم من الناحية الاستراتيجية فكنا نرى ألا نخرج حتى يكون عملنا متمشياً مع سياسة الإسلام وقواعده المهمة في الجهاد وإعلاء كلمة الله... ثم انطلق الاخ سوران ومعه الاخوة إلى شعاب الجبال وقد كانت حساباتهم التي ارتكزوا عليها تدفها العاطفة والامل المرجو.. ونستطيع أن نقول بأن ما اعتمد عليه الاخوة من حسابات كانت غير دقيقة وغير صحيحة أي الجهاد غير مدروس ولا مستعد له ... وبالتالي انفرد بهم العلمانيون المنافقون بفترة قصيرة «بضعة ايام» من خروجهم وقتلوا منهم سبعة عشر أماً في معركة «جبل كودو» قريب من جبل قنديل .. نسأل الله تعالى أن يتقبلهم من الشهداء الأبرار وكان لهذا الخبر المفجع المؤلم وقع شديد علينا، فهؤلاء أقرب الناس إلينا قد قتلوا واما الباقين من إخواننا فقد ذهبوا الى جبال منطقة خورمال القريبة من منطقة بياره الذي كان تواجدنا فيها.

الهجرة وجمع الطاقات:

بعد أن أصبحت صفوفنا أكثر انضباطاً وأكثر تماسكاً وأكثر نقاءاً في دار الاستضعاف، عندها بدأنا الهجرة الشرعية من أربيل والمناطق الأخرى إلى منطقة بيارة» والتي تبعد عن أربيل أكثر من ٣٠٠ كيلو متر» لإقامة دار اسلام وانحياز للمسلمين، وفي هذه الفترة تم جمع الطاقات وكان أغلب الطاقات من ذوي المسؤولية بمتطلبات الشرع، وتصابرنا وبذلنا الجهد لمحاولة تكملة بناء النواة القادرة على التمكين لهذا الدين وكانت جهودا متظافرة مع اخوة من اصحاب المنهج السليم مع العمل على مراعاة المبادئ والأسس التي تعين على الاجتماع ووحدة المسلمين، والعمل على سنة تقليل الثغرات وإزالة اسباب الفرقة وتوحيد الكلمة على كلمة التوحيد في جماعة واحدة إن أمكن ذلك ..

التراسل والتواصل مع شخصيات الدعوة ومنهج الجهاد الاسلامي:

و ممن تراسلنا معهم وتواصلنا معهم :

١- «خط التوحيد وحماس»:

ورائنا نعيد هذه المحاولة مرة أخرى مع الاخوة في خط التوحيد فقمنا بمد يد المساعدة لإخواننا خوفاً عليهم لما سبق من أحداث جرت لهم إبان خروجهم الى الجبال أن تتكرر عليهم مرة أخرى ... لأنه ظهر في هذه الفترة تيار اسمه «الحماس» اسسه الاخ «حسن صوفي» وأعلنه وكان معه مجموعة قليلة من الشباب الطيب ومن ابرزهم «عمر بازياني» وكان من اسباب اعلانهم هذا الخط المستقل انهم لم يكونوا راضين عن الحركة الاسلامية وبعد فترة قصيرة من إعلانهم حكم دعاة الحركة على حسن صوفي باحكام توجب قتله وتمت تصفية الاخ حسن صوفي في حلبجة على يد الجواسيس التابعة للمخابرات الايرانية .. نسأل الله تعالى أن يتقبلهم من الشهداء وكان اعلانهم لخط يتحدى القوة السائدة تصرفا غير مدروس وغير مستعد لتحمل تبعاته واثاره.

ان الاخوة في «التوحيد» بفضل الله خلال فترة اعلانهم استطاعوا قتل فرنسو حريري احد قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني... فأراد حزب البارزاني الثأر من المجاهدين المسلمين ولأن المنطقة هذه المرة ليس تحت سيطرتهم وبعيدا عن حدودهم طلبوا من حزب جلال والحركة بمساعدتهم لتواجد المنفيين في مناطقهم للقضاء عليهم ومباشرة شكلوا غرفة عمليات من الأحزاب الثلاثة للهجوم على المجاهدين. وبعد ان وصلنا الخبر قامت قيادتنا قبل الاعلان عن نفسها بحركة سياسية عسكرية لتفتيت جبهة الأحزاب الثلاثة فاقنعت قيادة المجاهدين الحركة الاسلامية بان المنفيين جماعة جلال الطالباني وانا نمتلك وثائق تدل على ذلك واقنعوهم بان المسألة لعبة من جماعة جلال لزعج جماعة الحركة وجماعة مسعود في جبهة لقتال المسلمين تمتد بعد ذلك الى داخل أربيل وتدخل الى صفوف الحركة وسارت التشكيك بينهم وفشلت .

ثم حاولنا أن ندعو خط التوحيد الى الانضمام اليها و بعد محاولات عديدة انضموا اليها وكان لهم جانب لهذه الجهودات في الاعداد الذي قمنا به سابقا ،ودخل اثنين من قياداتهم شوري الجماعة «القائد أبوبكر وأبو بصير» رحمهما الله .

٢- الشخصيات المستقلة:

ومنهم طلبة الجامعات وبعض الاستاذة وبعض المهندسين والاطباء فمن امثالهم بالاسماء الحركية «أبو جميل وأبو فؤاد وأبو أيمن وأبو أسامة».

٣- مجموعة بغداد... «أبو وائل» عبد الوهاب محمد السلطان:

ولم يكن عملنا محصورا ضمن جغرافية كردستان وانما شمل بعض المناطق التي كانت تحت سيطرة الحكومة البعثية انذاك حيث كنا نحاول أن ننظم تلك الخلايا ، وفق اختصاصاتها في توظيف الإمكانيات التي توفرت لها في المكان المناسب وينظموا اليها بالاسلوب السري تستطيع خلاله أن تتحرك في الخفاء داخل المنطقة وقد تم ضم بعض الطاقات واصبحوا جزءا لعملنا ووضعنا أمامهم حقيقة أمرنا وأسلوب عملنا و منهجنا وسياستنا الشرعية. وقالوا لنا نحن معكم بقلوبنا و دعائنا و لكن في الساحة بعض الخصوصيات لا نستطيع أن نكشف أنفُسنا فيها.

وكان مشروع «الاخوة السابقون» المؤسسون الاوائل في شمال العراق عامل انقاذ لبقايا جماعة الموحدين في بغداد اذ ان جماعة الموحدين كانت تعاني من الشتات والتفتت وبقيت رسما بعد عين ولم يكن لها أي وجود اعلامي على الساحة العراقية، اما منهجها وسياستها فكانت انعكاسا لمنهج وسياسة الاخوان المسلمين في العراق، ويغلب عليها الضعف وتعاني كذلك من غياب الطبقة الشبابية الرافدة ولوج كثير من طبقاتها في الشيخوخة وغالب منهجهم كان يتداول الدعوة ومحاربة التقليد والخرافة وتفتقر لتطبيق منهج الجهاد واقعيا كما انه في تلك الفترة كان قد عصفت بها انشقاق الأرجاء الحلبي حتى ان امير الجماعة «المشهداني» انذاك سار في ركب الأرجاء الحلبي، وهجره كثير منهم خارج البلد.

٤- مجموعة أبو طلحة في الموصل:

حدثتنا مجموعة بغداد عن بعض الاخوة في احدى مدن اقصية الموصل من الذين آمنوا بالجهاد في سبيل الله انهم معرضون للسجن والتعذيب من قبل قبائلهم من البعثيين فاتفقنا على اخراجهم الى ارض التمكين حماية لعقيدتهم من التبديل ولانفسهم من الاضطهاد او الفتنة ، وقد وصل الاخوة بفضل الله إلى أرضنا في بيارة وكانوا ثمانية عشر رجلا مع عوائلهم و قمنا لهم بحق الضيافة الشرعي، وخلال هذه الفترة فتحنا لهم الدورات العسكرية والشرعية وتهذب فكرهم وعقيدتهم على منهج الجماعة بفضل الله تعالى.

٥- الاخوة المهاجرين:

وقبل بداية إعلاننا انحاز الينا بعض الاخوة العرب من افغانستان قبل الضربة الصليبية على افغانستان من المدرسة المقدسية الجهادية وهم النواة الاولى التي وصلتنا قبل اعلان جند الاسلام وكانوا صحتين صحبة الاخ القائد ابو عبدالله نورالدين الاردني وصحبة لاحقة بامرة الاخ القائد ابو عبدالرحمن الشامي وكان لهم دورا كبيرا في المساهمة معنا لاعلان مشروعا، وقد كانوا غير قادرين على الرجوع الى بلدانهم بسبب ملاحقة الاجهزة الامنية في تلك البلدان لهم عندها جاءوا مهاجرين بدينهم الينا حيث جرت لقاءات بيننا وبينهم للعمل ضمن الجماعة فرحبنا بهم كغيرهم من الأخوة ، وقد استشهد ابو عبدالله نورالدين الاردني في معركة تبة كورة تحت راية الانصار اما الاخ القائد ابو عبدالرحمن الشامي «رائد خريسات» فقد استشهد في معركة شنروي في فترة جند الاسلام وقد بنينا علاقاتنا الأخوية معهم على أساس الإيمان دون النسب او القومية وكانوا يعملون بمشورتنا ويقاقلون تحت لوائنا، ولقد كان أبو عبد الرحمن الشامي رَحْمَةُ اللهِ تعالى من القادة الأفاضل شرعاً وجهاداً وبلاءً وصبراً واحتساباً. وكان قائدا ومرشدا لأتباعه ضمن الجماعة و أول ما بدأ به من أمره بايعنا على السمع والطاعة وأما الجانب الآخر فهو بمباشرة بخوض المعارك قائداً لأصحابه ومجموعته رَحْمَةُ اللهِ للقتال في سبيل الله بنفسه قائداً أحياناً، وجندياً مع المجاهدين أحياناً أخرى.

٦- لقاءاتنا بالمسلمين خارج العراق بالشيوخ والقادة من أهل السنة:

تم ارسال وفود منا الى العلماء اصحاب المنهج الجهادي و المنهج الدعوي والقادة الميدانيين في ساحات العمل الاسلامي لنعرف انفسنا للمسلمين ولنعرفوا رؤيتنا و يعرضوا رؤيتهم علينا بالمشاورة ونتحفظ على اسمائهم من الناحية الامنية.

وفيهما قد قررت النواة الاولى التي كانت تمثل القيادة إرسال وفدا إلى الخارج و اوعزت بالإرسال إلى «مجموعة بغداد» لترشيح شخصا منهم ليكون رفيقا للوفد في رحلته وعضوا فيها ولتسنى له تطبيق التنظير عمليا وواقعيا في أرض الجماعة ليزداد خبرة في مجال الدعوة والجهاد وان الهدف الاساسي لهذه الوفادة هو المشاورة والنصح مع أعيان العمل والعلم لأمر تتعلق بنواة العمل الجهادي في كردستان العراق وقد رشحت مجموعة بغداد «أبو وائل» لهذه المهمة وكان عضوا في الوفد وتمت بحمد الله الوفادة «الذهاب والإياب» سالمين رغم العقبات والصعاب «ومن العقبات التي لاقتهم انهم تعرضوا لاعتقال في ايران عند رجوعهم» وبعد اعطاء الوفد تفاصيل العمل و منهجية الجماعة في الساحة لقيادات الجهاد في الخارج استبشروا خيرا و ساندوا الفكرة .

وفي خلال فترة سفر الوفد حدثت حادثة لأحد اجنحة مجموعة بغداد في بغداد عرفت فيما بعد باسم تفجير الوزيرية وشتت في حينها أجهزة الأمن العراقية حملة إعتقالات وممن صدر بحقه أن يعتقل «أبو وائل» فبعد عودته كان مانعا ملزما عن العودة الى بغداد عندها اضطر الى الإقامة في أرض الإنحياز لجند

الاسلام واثباتا لمصداقية دعوتنا المنهجية غير المرتبطة باسماء وشخصيات معينة قررت الجماعة إشراك أبو وائل في دائرة التقرير والمسؤولية في الجماعة لحين أن يقدر الله له فرجا.

أما العامل الاساسي الذي دفعنا للاستعجال للاعلان عن انفسنا باسم جماعة جند الاسلام انشقاق علي بابير واعلانه الجماعة الاسلامية متذرا انه حالة تصحيحية عن واقع الحركة مما سيتسبب أن نحسب ضمن دائرة الحركة المريضة، لذا كان لابد لنا من اظهار من نحن عقيدة ومنهجنا بمعنى اعلان المفاصلة و لقد أعلننا عن انفسنا بفضل الله بعد الاستعداد والتمهيد والتدرج واختيار ظرف فيه موثقة وأدينا اعدادنا بشمولية وبالتخطيط البعيد المدى والاستعداد، وكان اعلاننا قبل غزوتي نيويورك وواشنطن وما تلاها من حرب على الأفغان، وبقينا على ذلك الوضع نبذل الجهد للتعريف بمنهجنا وسياستنا لحين أن وضحت القضية على هذا النحو، ولما كانت الصعوبة في تلك المرحلة هي حال غالب كنا نتقيد في سياساتنا الداخلية والخارجية بالاسلام ولا نخرج على أحكامه رغم صعوبة تطبيق ذلك.ولو ان الصراع قد تاخر عن موعد اشتعاله لكنت لنا فرصة اكبر لتربية القاعدة بصلاية.

ان منطلقات التصرفات والاجراءات السياسية كانت في الجماعة تنبعث من:

اولا: هو حكم الشرع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما كان واجبا أمضيانه وما كان محرما تركناه ويلحق به ويكمله.

ثانيا : مراعاة المصلحة الشرعية في تنزيل الحكم الشرعي على الواقع المعاصر فإن من الأمور ما قد يكون واجبا أو قد يكون مباحا لكن إيقاعه في هذا الوقت أو في هذا المكان قد تترتب عليه مفسد أعظم وقد يكون فعله في هذا الموطن محرما وإن كان في أصله واجبا وهذه موازنات معروفة في مقاصد الشريعة الكلية التي ينبغي مراعاتها وفي القواعد الفقهية المستقاة والمستنبطة من الأدلة الكلية والفرعية في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ مثل: «لا ضرر ولا ضرار» وغير ذلك من القواعد المعروفة وأن نثبت على مبادئنا ونحاول جاهدين أن نكون نموذجا ينسجم مع طبيعة التفاعلات.



إعلان جند الاسلام

ولما عزم الاخوة على اعلان جماعة تحت راية شرعية عقدوا الامر فيما بينهم للاخ ابي عبدالرحمن الشامي وكان اردني الموطن ولكن الاخ ابي واعتذر وقد تاخر بسبب امتناعه الاعلان اسبوعا تقريبا ثم قدم الاخ الشامي مبررات الاعتذار منها انه ليس من اهل البلدة ولا ينطق بلسانها مما يشكل خلافا في امارته وهو يشرح ابو عبدالله للامارة وقد لقبه بالشافعي ثم صار اجماعا على الشافعي ولم يكن غير ذلك الامر وقد اعلنت «جماعة جند الاسلام في كردستان» بتاريخ ١/٩/٢٠١١ بمنهج و امارة و راية واضحة، وتعين الاخ المجاهد ابو عبدالله الشافعي اميرا لهذه الجماعة. وهي ممارسة واضحة وعلمية للإسلام النقي اللاقومي المتضمن لنواة العمل العالمي.

إن ظهورنا في تلك المرحلة التاريخية الحرجة ومحاولتنا للعودة بالحياة إلى تحكيم الشريعة الملتزمة بمعطيات القرآن والسنة، ظاهرة فذة تحمل في دلالتها ليس على بطولته القادة فحسب، وإنما على قدرة الإسلام نفسه على العودة والاستمرارية على قيادة الحياة.

كشف الجهاد في سبيل الله حقيقة صدق إيمان المسلمين وكشف ايضا الذين يتكلمون باسم الجهاد وحقيقة المنافقين ، فكان جهادنا تمحيصا للمسلمين وإظهارا لحقيقة المنافقين.

وكان اعلاننا خطرا على مستوى العالم كله محليا وإقليميا ودوليا . ولربما كان أخطر بكثير مما قدرته قيادة الجماعة . وحين اصطدم المجاهدون ضد العلمانيين وأظهر النفاق رأسه، وكشر الكفر عن أنيابه عندها قام حزب طالباني بعد وقع المفاجأة عليه وبعد تخطيطه ونجاحه في القضاء على الحركة الاسلامية بدعم «علي بابير» لاعلان جماعة اسلامية لتشتيت القضية الاسلامية ، و البديل كان مقورا ان تكون «الجماعة الاسلامية» بعد القضاء على حركة الوحدة الإسلامية . وحقيقة الامر هو أن جلال طالباني كان يخادع الطرفين لتشتيت جميع القوى الاسلامية الموجودة على الساحة.

نص البيان رقم «١» الصادر عن جماعة جند الاسلام بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢ الموافق ١١ أيلول ٢٠٠١ والمتضمن اعلان تشكيل الجماعة وصفتها واهدافها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان الإعلان عن قيام جماعة «جند الإسلام في كردستان»

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»
«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»
وعن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سمعت النبي ﷺ يقول : «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس» رواه نسائي

إلى شعبنا المسلم في كردستان ...

إلى المسلمين الغيارى على دينهم في كل مكان ...

إلى كل مجاهد يتطلع إلى نصرته دين الإسلام ...

إن الله تبارك وتعالى أمر المسلمين بالجهاد في سبيل الله لإقامة دينه وتحكيم شرعه وإزالة الطواغيت من الأرض حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له قال تعالى «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ»
وقال تعالى «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ»

وقال ﷺ «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد .

وأمر الله تبارك وتعالى المؤمنين بالإعداد للجهاد قبل البدء به لقوله تعالى «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ» .

وجعل سبحانه وتعالى ترك الجهاد من علامات أهل النفاق فقال الله تعالى واصفا إياهم «وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ»

إن إخوانكم في «جند الإسلام» ومنذ عدة سنوات يعدون أنفسهم للقيام بأمر الجهاد في هذه الساحة إعدادا معنويا وماديا بإقامة المعسكرات التدريبية والدورات الشرعية وتهيئة الأسلحة والمعدات اللازمة للقيام بهذا الأمر العظيم بعد أن أحسوا بحاجة المنطقة للجهاد دفاعا عن الدين وحرمات المسلمين ، والوقوف أمام القوى العلمانية المرتدة التي تتحين الفرصة للقضاء على الإسلام والمسلمين في كردستان تنفيذًا لمخططات أسيادهم من اليهود والنصارى وسائر الكفرة .

وبعد أن استكملنا مراحل من هذا الإعداد وبسبب الظروف التي يمر بها المسلمون في هذه المنطقة وحالة الضعف والانقسام وتجرد العلمانيين ومحاولتهم دخول المنطقة ونزعها من يد المسلمين فأنا نجد أنفسنا مضطرين لمواجهة أعداء الله بكل ما أوتينا من قوة متوكلين بذلك على الله .
قال تعالى «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» .

وخلال فترة الأعداد هذه ورغم ما تعانيه الصحوة المباركة في هذه البلاد من التخذيل والتخويف من أهل الإرجاف كنا على صلة وثيقة بكل المخلصين العاملين في هذه الساحة ، وكانت لنا روابط مع المسلمين في الخارج من العلماء والدعاة العاملين نستشيرهم ونستنصحهم ونستتير بأرائهم مستفيدين من تجاربهم .
لقد وصل إخوانكم في «جند الإسلام» إلى تهئية كافة مستلزمات العمل الجماعي والجهادي وفي كافة المجالات حيث أصبح عندنا الإعلام الكلي والمتطلبات الإدارية اللازمة والتشكيلات المقاتلة المدربة والمسلحة بسلاح العلم والقوة القادرة بإذن الله وبحوله وقوته على صد أي عدوان على المسلمين «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»

أيها المسلمون ...

نعلن عن قيام جماعة «جند الإسلام في كردستان» وبمشاركة إخواننا في «جماعة التوحيد» على عقيدة أهل السنة والجماعة سبيلها الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله، غايتها رضی الله تعالى هدفها القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحكيم شرع الله على هذه الأرض وحماية المسلمين من كيد أعداء الدين المتربصين بنا وبيدنا وطرد كل قوى الكفر والشر من هذه الأرض الإسلامية المباركة .
فإن في ذلك خير الدنيا والآخرة ، وإننا ندعو كافة المسلمين المخلصين المجاهدين في هذه البلاد أفرادا وجماعات بالانضمام إلينا ومساندتنا لتحقيق الأهداف الشرعية التي أمرنا الله بها ولكي تكون شوكة في حلق المرتدين أعداء الدين ، ندعوكم إلى العزة والتمكين لهذا الدين ، فيا خيل الله اركبي وبالجنة أبشري وندعو إخواننا المسلمين الغيورين في كل مكان إلى مساندتنا ومؤازرتنا وأن لا ييخلوا علينا ولو بالدعاء لنا بالنصر والتوفيق والسداد .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمير جماعة «جند الإسلام»

أبو عبد الله الشافعي

١٣ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢

الموافق ١١ يوليول ٢٠٠١

صفة التمكين :

ولقد مكن الله المجاهدين بعد اعلان جماعة جند الاسلام واميرها وقاضيه ورايتها التي كانت العقاب السوداء «ابتداء من سنة ١٤٢٢ هـ قائمة بالتمكين حتى الغزو الامريكي على الامارة» وكانت جاهدة في السعي لبسط النفوذ المشروع والسيطرة الشرعية على ارض انحياز صارت مساحتها ما يقارب ٢٠٠ كم٢ تمكن خلالها المجاهدين من السيطرة على القرى التي ضمن هذه الحدود وقد تعين مسجد الجماعة وامامه في «بيارة» حيث قيادة الجماعة وكان يحضر الجماعة والجمعة الامير والقيادة وكذلك تم تعيين الائمة والخطباء في مساجد القرى. وقد اصدر الامير بناء على فقه التمكين امرا من خلال ائمة المساجد قرأه الائمة في خطبة الجمعة يتضمن وجوب الصلاة على كل مكلف تحت امرة الامارة وبخلافه تنزل الاحكام الشرعية وقد استجاب الناس والحمد لله وصدرت اوامر اخرى مثل ذلك.

ومن الناحية العسكرية فقد تم تغيير الحدود بالربايا العسكرية وبناء جهاز امن داخلي متمكن وتقسيم القطاعات العسكرية على الحدود بدوام منتظم على المراقبة ووجود سيطرات عسكرية منظمة على المنافذ. ومن الناحية المالية وضع بيت المال والخازن وبدأت جباية العشور وما يلحق بها من الحقوق الشرعية قدر المستطاع والممكن.

وشرعت منظومة الحسبة للعمل بالمراقبة الشرعية على الاسواق والبضائع ومراقبة الاسعار وتداول البضائع وتميز الممنوع منها من المشروع وتقييم ومتابعة سلوكيات المجتمع وتقويمها بما هو مشروع. ولم تكن هذه التجربة تخلو من اخطاء تسجل في نطاق التصرفات الشخصية المغالية وغالبها كان قبل اعلان جند الاسلام. لكنها كتجربة عالمية شهد لها اهل العلم بالمشروعية ودعوا لها بالثبات. وكان من الاساسيات في العمل التقويم المستمر للوصول بالممارسة الى حد النجاح والقبول.

الهيئة الشرعية :

ما من جماعة اسلامية تروم اداء الفريضة الجهادية الا ولا بد لها من تعيين هيئة شرعية وتحديد مهامها وتثبيت عوامل الموازنة بينها وبين صلاحيات الامير.

وكانت وظيفة الهيئة الشرعية رسم التشريعات ونشر مبادئ الدعوة والعلوم الشرعية والتقاضي والتحكيم والصلح وفض النزاعات واقامة الحدود وابرار العقود، ومن العلوم والمعمول به ان الامير والامارة كان دورهما الادارة السياسية داخليا وخارجيا والامير امره نافذ على الجميع ما لم يخالف شرعا.

وان الدور الاساسي والفاعل في المادة الدعوية والعلمية من ناحية الحقيقة التاريخية هو لحمزة ابو عباس الذي كان يعد نحلة الخلية الحاملة للرحيق والموزعة للجماعة العبق والعبير وكان شخصيته أسرة حازمة شجاعة تتميز بفتح رباني لها مكنها من تطبيق فقه الجهاد على الواقع بصورة متقاربة وبوضع يسير نحو السداد.

كما انيطت رئاسة الهيئة الشرعية لابي وائل اكراما لهجرته وشيئته وكان شخصية ذا علمية متوازنة، ورغم هذا فان الحركة العملية الفاعلة كانت لحمزة ابو عباس.

ثم انيطت مسؤولية الهيئة الشرعية في اواخر امارة الانصار بالاخ ابو العباس وانيطت مسؤولية القضاء بابي وائل لكثرة المسؤوليات على الهيئة الشرعية ووجوب تحديد المسؤوليات والواجبات بين المسؤولين.

تاريخ منهج الجماعة ومصادره :

ان منهج الجماعة هو حصيلة مذكرات في اصول العمل السياسي والجهادي كانت مودوعة عند اكثر من اخ كل منهم قد اقتبسها من ما كان يطرح في معسكرات التدريب في افغانستان وغيرها ثم اضيف اليها بالتحديث المستمر بعض مقررات اخوة الدعوة انذاك الذين تصدروا لكتابة عقيدة اهل السنة والجماعة في مسائل الديار والجهاد مثل المشايخ ابو محمد المقدسي وابو قتادة وابو مصعب السوري وابو بصير وغيرهم ومن بعض المصادر الاولى للمؤلفين الاوائل.

بعدها قام بجمعها وتهذيبها الاخ الشيخ عبدالله الخالد وجعل منها اول مذكرة اساسية في المنهج جاهزة للعمل ثم بعد ذلك عمل الاخ ابو الدرداء الكردي على تفريق هذه المذكرة وتحويلها الى مقررات منهجية لتلاقسام واطاف اليها ما تحتاجه المراحل وكان دائم التحديث لها وقد تكفل ابو الدرداء ببناء مناهج المعسكرات من الناحية العقدية والفقهية والعسكرية على حد سواء، دون انكار لمشاركة آخرين معه مثل القاضي والاخ ابو عباس وملاحظات الامير وتعقيبات كل من له تعقيبات معتبرة.

الهيكل العسكري:

كان الهيكل العسكري العصب الاساسي الضارب في الجماعة وهو يتكون من خمسة كتائب هي كتيبة الاقصى وكتيبة صلاح الدين و كتيبة فتح و كتيبة بدر وكتيبة نصر «وقد اصبحت فيما بعد تسعة كتائب» وكان عدد المقاتلين في الكتائب الخمسة يربو على ٢٠٠ مجاهد مع عوائلهم «وصار عدد المقاتلين فيما بعد قبيل الانسحاب يربو على ٩٠٠ مجاهد»

وتنتشر القوات العسكرية حول المحيط العام لحدود الجماعة ويعمل بالتسليح الممكن مع قدرة عالية على القتال وكذلك تحتوي المنظومة العسكرية على ورشة تصنيع عسكري متمكنة من تزويد المجاهدين بالانتاج والمعلومات.

الإعلام:

تطور الاعلام بعد التأسيس الاولي له فبدأ اهل الخبرة من الاخوة بتأسيس اذاعة جديدة في منطقة «سركت» وفي اخر ايام الانصار كان قد بدأ مشروع تلفزيون الانصار وكان للاذاعة دورا بارزا في التعبئة وتصحيح المفاهيم ونشر العلم الشرعي والبيانات العسكرية.

كما كان للجماعة موقعا خاصا للانترنت متميز بها ينشر معلوماته باربعة لغات العربية والكردية والتركية والانكليزية.

وكان التمهيد قائما لاستصدار مجلة رغم وجود منشورات مستمرة ونشرة دورية لحصاد المجاهدين

بدء الصراع القتالي:

الصراع من ناحية الحقيقة التاريخية هو العنوان الاساسي للحياة وهو العامل الفاعل في نظام التوازن فيها. فحين حدث الصراع وهو أمر لا مفر من حدوثه حسب السنن الربانية التي قدرها الله في حياة البشرية، والصراع يبدأ دائما من جانب الكافرين حين يستشعرون خطرا من وجود جماعة مؤمنة في الأرض، ولو كانت قليلة العدد، وحينها اشتعلت المعارك بين جند الاسلام وحزب جلال المرتد ، عرفوا على الفور أن الجند نوع خاص في القتال و أنهم أصحاب عقيدة جاءوا بدافع من عقيدتهم، وجاءوا ليقاتلوا من أجل الاسلام، وليموتوا من أجل تحكيم الشريعة، أسخياء بأرواحهم في سبيل الله.

وقد جاءت جيوش الكفار بخيلها ورجلها تحاد الله ورسوله فأذل الله كبريائها بالمجاهدين. وللحفاظ على هذا الوجود تم اجراء تحصينات عسكرية وامنية والاستفادة من احدث التقنيات المقدر على اكتسابها في ساحات الجهاد التي كان لها الاثر البالغ بفضل الله سبحانه في انكسار هجمات قوات الردة وانهيارهم من الناحية المعنوية لما راوه من حجم الاعدادات السرية التي قام بها جند الاسلام قبيل اعلان الجهاد ، ومن امثلة ذلك تلقي قوات الردة الضربة الرادعة في ملحمة خيلي حمة بعد ٢٣ يوما من اعلان جماعة جند الاسلام.

معركة خيلي حه مه :

وبعد مرور ٢٣ يوما فقط من إعلان جند الاسلام انطلق الجهاد بفضل الله ضد قوات جلال الطالباني المحتشدة في المنطقة للهجوم على المناطق التي كانت تحت سيطرة «جند الاسلام» وحشدوا لاجل ذلك جل قواتهم المدعمة بالاسلحة الثقيلة ، وقبل المعركة بايام تم تنبيه العدو عبر وجهاء القرية اكثر من مرة بان ينسحبوا من المنطقة ولكن العدو لم يستجب للامر وكانت لدينا معلومات استخبارية بان العدو ينوي الهجوم علينا، لذا كضربة استباقية باغتتهم قواتنا و بدأت شرارة الجهاد بمعركة خيلي حه مه «نسبة الى القرية التي تحشدت فيها قوات جلال» وقد قامت قوات العدو بداية الامر بقصف عشوائي على المدنيين الساكنين في القرى المحيطة بالمنطقة ونشبت المعركة و تعرضت قوات جلال خلالها ويحمد الله الى خسائر كبيرة من القتلى والجرحى. وكانت معركة خيلي حه مه هي المعركة الاولى التي تخسر فيها قوات جلال خسارة باهظة وتشعر فيها انها تقاتل الاسلام حقا.

قاتلت جند الاسلام على أمر الله، وكانت فئة قليلة مستضعفة ثم فتح الله عليها باخلاص مجاهديها وحملهم للإسلام بشمولية وعزم و يقين.

بعد هذه المعركة اخذ حزب جلال يحشد قواته أمام المناطق المسيطر عليها من قبل جند الإسلام وخطوطنا الأمامية هي قمم جبال شنروي الواسعة المطلّة على حليجة والتي اتخذنا عليها مواقعنا الدفاعية وان كانت متباعدة يصعب ان يسند بعضها البعض .

معركة شنروي «٢٧-ايلول-٢٠٠١» :

لم يكن هنالك عدد كاف من المجاهدين للسيطرة على هذه السلسلة الجبلية عندما هجم جلال بقواته على هذه السلسلة واستطاع ان يسيطر على قمة واحدة فقط فيها ربيّة من ضمن اربعة ربايا التابعة لنا المسيطرة على المنطقة وذلك بصورة مباغتة ليلا كون الربيّة خلفيّة نسبة للاخريات اذ لم يكن الاخوة يظنون بان الجلاليين يتسللون اليها وحاول المجاهدون استرجاعها فاعطوا سبعة عشر شهيداً «ياذن الله تعالى» منهم عضوي شوري الجماعة : القائد أبو بصير «هه وليري» والقائد «أبو عبد الرحمن الشامي» .

وسبب وقع هذه المعركة على نفوس بعض المجاهدين انكسارا اشبه بوقع احد على الجيل الأول للصحابة رضي الله عنهم.

اجتمعت القيادة العسكرية وقررت الانسحاب من قمم جبال شنروي كونها بعيدة عن بيارة مركز الجماعة الى مواضع من قمم جبال قريبة محيطة ببيارة اكثر ملائمة للدفاع عن بيارة وتحتاج الى عدد

اقل من المقاتلين وتمركزت قوات الاتحاد في سلسلة جبال شنروي ثم من بعدها أصيب حزب جلال على يد جنود الإسلام بهزائم مريعة متتالية .

وبسبب الدور التخديلي الذي قامت به جماعة علي بابير والذي تبني نفسه الارجاف وبث الاشاعة حدثت فتنة عظيمة ثبت الله عندها معظم المجاهدين امام هجمات قوات الردة.

مؤامرة «الوحدة : محاولة احتواء الجند من قبل جماعة علي بابير بتخطيط خارجي» :

طرح علينا مشروع الوحدة من قبل جماعة علي بابير بعد أن تيقن الطالباني من صعوبة مواجهة «جند الاسلام» عسكريا و لخوفه من تنامي هذه التجربة الاسلامية الجهادية في المنطقة، اوعز سرا الى علي بابير بالتحرك لاحتواء «جند الاسلام» بطرح مشروع توحيد؛ فعرضت جماعة علي بابير التوحيد والاندماج معنا ووعدونا بالقتال معنا لاجل كل العلمانيين في منطقة سهل شهرزور وان هذا المشروع كان اساسا طرحا من علي بابير ولم تأتي به نحن لا اصالة ولا ابتداء.. كما وافقوا على البدء التدريجي بتطبيق احكام الشريعة في منطقتهم اسوة بما عندنا .وقد قبلنا مفاوضات التوحيد معهم لاسباب منها:

- إن الوحدة مطلب شرعي.
- إن الجهاد يتطلب منا صفا واحدا مرصوصا.
- إن كثيرا من افراد الجماعة الاسلامية كانوا تواقين للمشاركة في الجهاد لولا رفض قيادتهم المخذلة و كان البعض منهم يشاركون خلصة في المعارك دون معرفة قيادتهم، لذا تطلب الامر بحث الامر مع قيادتهم كآخر محاولة لاقتناعهم بضرورة المشاركة في الجهاد حتى و ان كلفتنا تنازلات لا تمس بالعقيدة أملا في تقوية الجبهة ضد قوات الردة واعلاء لراية الجهاد في سبيل الله .وكانت تتطلب المرحلة الصبر والحكمة والروية والثبات وبُعد النظر وصدق التوكل وحسن الصلة بالله.
- سدا لذريعة من لم يشارك في الجهاد بحجة ان الساحة مقسمة ؛ والوحدة دحض لذرائع هؤلاء.
- بعد المعارك الضارية و اخرها معركة شنروي؛ كان الوضع يتطلب منا اعادة رص الصفوف و تحصينات جديدة للمواقع الامامية ، لذا تطلب الامر مهلة لاستعادة الطاقة من جديد .

لم يكن الامر بادئا ذي بدأ معروفا عندنا انه مؤامرة انما اخذناه من باب حسن النية وتطبيق مراد الشارع و لم تنكشف نوايا قيادة الجماعة الاسلامية الا بعد اصرار الجند على شروط معينة للتوحيد كانت في الشرع بمثابة ثوابت.

حيث لم تكن موافقة «جند الاسلام» مبدئيا على المشروع المطروح امرا عاطفيا، فقد تم اعداد وثيقة تبين منهج و عقيدة «جند الاسلام» و الثوابت التي يجب ان تثبت في منهج الجماعة الجديدة و منها:

- الاستمرار في الجهاد لاجل التمكين
- حرمة الدخول في الوزارات اللادينية والبرلمانات الشريكية «حيث كانت الجماعة الاسلامية بقيادة علي بابير مشاركة في حكومة جلال الطالباني في السليمانية» مما كان يستوجب خروجهم و اعلان براءتهم من الحكومة الكفرية
- البدء بتطبيق احكام الشريعة .

الا انا فوجئنا بعد مرور اسبوعين من المشاورات على بنود الاتفاق رفض علي بابير شخصيا لبنود هذا المشروع وطلب منا الانضمام الى جماعته كما هي بدون تغير او شرط ، فتم رفض المشروع برمته من قبل جند الاسلام.. ويعد المشروع اول المؤامرات المتلبسة بثياب الوحدة.

وفي اليوم الاخير انكشفت المؤامرة حيث اعلن على بابير عبر محطتهم التلفزيونية المحلية ان المشروع قد باء بالفشل و انهم لا علاقة لهم بما يجري بين «جند الاسلام» و الاتحاد الوطني و كان هذا الاعلان بمثابة اعطاء الاشارة الى قوات الطالباني بمهاجمة مواقع جند الاسلام ، فاندلعت المعارك من جديد في نفس يوم اعلان علي بابير. وان المفاوضات التي جرت بيننا وبين جماعة علي بابير لم تتجاوز نصف شهر من اولها الى اعلان علي بابير عن فشلها. وهي المفاوضات الاولى والاخيرة ولم يكن غيرها.

ولعل الوثيقة ادناه التي هي نص بيان صادرا عن امير جماعة جند الاسلام بتاريخ ٤/ شعبان /١٤٢٢ تشرح تفاصيل مراحل المؤامرة:



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

توضيحاً للأحداث التي حصلت مؤخراً بعد القتال مع قوات الأتحاد الوطني الكردستاني العلماني والتي نقلت إلى الخارج نقلاً محرّفاً من جهات لا تريد الخير لـ «جند الإسلام» وتعمل لإفشال الجهاد الذي يقوم به «جند الإسلام» والذي بات يقض مضاجعهم ويهدد وجودهم ويفضح مواقفهم الساقطة وخياناتهم للإسلام والمسلمين و ولأنهم لأعداء الإسلام فإننا نبين الأمور التالية:

١. بعد الإنشقاق الذي حصل في الحركة الوحدة الإسلامية وحالة الضعف والأنقسام والذي نرى أنه حصل بمخطط من الإتحاد الوطني العلماني وجهات أخرى معادية للإسلام وبدعم مالي كبير منهم

استغل الإتحاد العلماني المذكور هذا الموقف وأخذ يدخل قواته ويسلح أتباعه في المناطق التي يسطر عليها المسلمون منذ سنة ١٩٩٧ ورغم وجود اتفاقية بينه وبين حركة الوحدة الإسلامية بعدم وجود قوات مسلحة للاتحاد في هذه المناطق الا بعدد محدود لغرض حماية مقراته المدنية.

٢. ولأسباب عديدة منها الدفاع عن المنطقة الخاضعة لنفوذ المسلمين من تدخل وسيطرة العلمانيين عليها أعلنّا قيام جماعة «جند الإسلام» وبيّنّا أهداف هذه الجماعة ومنها القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحكيم الشريعة الإسلامية والتي ظلت معطلة طيلة الفترة السابقة رغم سيطرة حركة الوحدة الإسلامية على أرض شهرزور، وكذلك القيام بفريضة الجهاد ضد العلمانيين المرتدين.

٣. بعد توغل قوات الإتحاد الوطني العلماني في القرى والمدن وأصبحت قريبة من مواقعنا العسكرية وتزامن ذلك مع التصريحات والتهديدات السافرة بفرض سيادة الإتحاد على أراضينا وتطبيق القوانين الوضعية الجاهلية عليها وتوعده بالقضاء على «جند الإسلام» الذين أعلنوا براءتهم من الكفار والعلمانيين ورفضهم التعاهد أو مDAHنة الإتحاد الوطني المذكور، قامت مجموعة من مجاهدي «جند الإسلام» بالإغارة على قوات الإتحاد العلماني في «خيلي حمه» و «تبتة صفا» وأوقعت خسائر كبيرة في صفوفهم وحسب التفاصيل التي تعلمونها ثم تلتها معركة «شنروي» والتي سيطر الإتحاد الوطني فيها على جبل «شنروي» بعد أن تكبد خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات.

٤. بعد هذه المعركة اتصلت بنا «الجماعة الإسلامية في كردستان /العراق» وطلبوا منا توحيد الجماعتين لغرض طرد قوات الإتحاد الوطني من المنطقة بالقوة المسلحة وأبدوا استعدادهم لتصحيح مواقفهم في الولاء والبراء واللتزام جهاد الكفار وتحكيم الشريعة أسوةً بما قمنا به في المناطق الخاضعة لنا، وقد قبلنا بهذا العرض لأنه يشكل موقفاً شرعياً ويعزز الأهداف التي نسعى لها من جهاد أعداء الإسلام وتحكيم الشرع الحنيف، اضافة لما في توحيد صفوف المسلمين من خير وقوة لهم.

٥. وفي اليوم التالي تم الإتفاق على الأسس الشرعية التي يتم التوحد بموجبها ومنها وضوح الراية على عقيدة التوحيد وإخراج قوات الإتحاد العلماني من المنطقة وتطبيق الشريعة وفق خطة موقوتة وبالتدرج من غير تسويق في ذلك وعدم مشاركة العلمانيين في الوزارات والبرلمانات والاعداد الإيماني والمادي للجهاد بجدية وأن يكون الموقف من الدول المجاورة وفق الشرع ومن غير تبعية لها.

٦. عقدت عدة جلسات بين طرفين ومن قبل الهيئة الشرعية في «جند الإسلام» ومكتب الإفتاء للجماعة الإسلامية تم فيها تحديد بنود الإتفاق الأولي وثبت موقف كل جماعة من بعض الأمور المختلف فيها بين الطرفين وكان الإتفاق على موقف موحد منها رغم اختلاف وجهات النظر بشأنها.

٧. تم الإتفاق على الإجراءات الإدارية والتشكيلات للعمل الجديد وكان من بين ذلك وجود فترة شهر

من اعلان توحيد الجماعتين يتم فيها تنفيذ الجماعة الإسلامية للبنود المتفق عليها ومنها اخراج قوات الإتحاد العلماني من المنطقة ابتداءً ثم العمل على اخراج كافة الأحزاب العلمانية الأخرى والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المناطق التي تسيطر عليها الجماعة الإسلامية والبدء بالتنفيذ العملي لتحكيم الشريعة والجديّة في الأعداد الجهادي وتكون هذه المدة «شهر واحد» بمثابة اختبار لسلامة النوايا والصدق في تنفيذ بنود الإتفاق لعلنا بمواقفهم السابقة المخالفة لعقيدة الولاء والبراء وسابقتهم في الخداع والتسويق.

٨. وبعد توقيع هذه الإتفاقيات من اعضاء مخولين من قبل الجماعتين وقبل صياغة الإعلان النهائي أخذت الجماعة الإسلامية تتصل عما التزمت به من بنود الإتفاق وتؤول الفقرات المتفقّة عليها بما يخل بمعانيها والغاية التي وضعت لها وتريد أن تصور الأمر بأن «جند الإسلام» قد وقعوا في خطأ بجهادهم للعلمانيين وبراءتهم من أعداء الإسلام حتى أن قيامهم بتحكيم الشريعة كان خطأ وأنهم يريدون الدخول في الجماعة الإسلامية بعد أن ندموا على ما قاموا به تمهيداً لصدور عفو من الملحد جلال العلماني عليهم وتبين أن ما اتفقت عليه الجماعة الإسلامية وتعهدت به هو لعبة سياسية متفق عليها مع العلمانيين للقضاء على «جند الإسلام» وما حققوه من مكاسب شرعية من جهاد أعداء الإسلام وتحكيم شريعة رب الأنام، وبعد أن تحقق لنا خيانتهم وسوء نواياهم تم انهاء اللقاءات وأن كافة البنود التي تم التوقيع عليها هي أسس شرعية وواقعية يجب اعتمادها في حالة الإتفاق بين الجماعتين .

٩. ان اخوانكم في جماعة «جند الإسلام» ملتزمون ومتمسكون بمواقفهم السابقة العقديّة والمنهجية في الولاء والبراء على الملة الإبراهيمية والاستمرار بالجهاد في سبيل الله والمضي بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي بدأنا بتنفيذها وعدم الخضوع والخنوع والمداينة لأعداء الإسلام وأن ما يقال عنا خلاف ذلك لاحقيقة له الغاية منه الأساءة لنا وتشبيط المسلمين عن نصرتنا والوقوف معنا، وأن المعارك دائرة بيننا وبين العلمانيين من قوات الاتحاد الوطني والحزاب العلمانية الكردية المتحالفة معه يوميا في خطوط التماس على الجبهة القتالية وقد تخلص اخواننا في الدين من الجماعة الاسلامية والحركة الاسلامية عن نصرتنا ومؤازرتنا، بل الامر اسوا من ذلك فهم يتآمرون علينا وينفذون مخططات الاعداء ويقومون بدور التخذيّل والتشبيط والارجاف مع مجاهدينا ويصفون جهادنا بأنه غير شرعي خلال التصريحات والمقابلات والمقالات ، فإننا لله وإنا اليه راجعون .

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أمير جماعة جند الإسلام

ابو عبد الله الشافعي

٤/ شعبان / ١٤٢٢

معركة جبال «تاويرة» :

وهي معركة فاصلة في تاريخ القتال والسياسة لجماعة جند الاسلام حيث كانت خاتمة المعارك الدفاعية فلم يكن بعدها لقوات جلال المرتدة أي هجوم علينا بل اتخذوا جانب الدفاع فقط وانتقلنا نحن الى حال الغزو والغزوات النوعية.

اعتبرنا فترة المباحثات مع جماعة علي بابير هي فترة اعادة تاهيل القطاعات العسكرية وتحصين المواضع من جديد والحساب لمعركة ما بعد فشل المفاوضات ان فشلت، وما ان انكشفت المؤامرة من قبل علي بابير حتى شنت قوات جلال المرتدة في ليلة ٣/٢-١١-٢٠٠١ هجوما مباغتاً على مواقعنا الجديدة عندها كتب الله لنا نصراً مؤزراً رغم قلة عددا الذي لم يتجاوز المائتين في الجبهة الامامية. فقد قتل من قوات جلال المرتدة اكثر من مائتي رجل بفضل الله سبحانه مقابل شهيدين من الاخوة وهما الاخ سلمان أمركتيبة والاخ سربست مسؤول قسم الاسناد «نسأل الله أن يتقبلهما» واندحر العدو يجر اذيال الخيبة والهزيمة وارتفعت معنويات المجاهدين وكانت ملحمة من الملاحم. وكانت علاجاً لاثار معركة شنروي.

ثم توالى المناوشات والقصف المدفعي وحرب الكمائن والاغارة وكان يساعد العدو لقصف خطوطنا الخلفية مدافع تركية ثقيلة وباشراف ضباط رصد من قوات بدر الرافضية. والمدافع التركية كان قد استلمها جلال طالباني سابقاً في صفقة مع تركيا لضرب حزب العمال الكردستاني.

المؤامرة الثانية «إتفاقية طهران» :

وبعد تكرار فشل قوات جلال المرتدة ميدانيا وفشلها سياسيا في محاولات إحتواء جند الاسلام باستخدام الجماعة الاسلامية، لجأ جلال الطالباني الى ايران للمحافظة على بقية صمود لقواته التي كانت تعاني الانهيار العسكري ، عندها قدم جلال مشروعا لايران للقضاء على «جند الاسلام» باعتبارها جماعة وهابية عسكرية تشكل خطرا على المنطقة ومعادية لايران كذلك. و بالضغط على الجماعة الاسلامية بقيادة «علي بابير» مع الحركة الاسلامية برئاسة «علي عبدالعزيز» وبتضييق الخناق على امدادات جند الاسلام وقطع خطوط الامدادات المادية والبشرية و الاعلامية التي كانت تأتي الينا عبر مناطقهم .

وتحقق لجلال ما اراد حيث قام الطرفان بالموافقة على إبرام اتفاقية ردة وخيانة بعيدة عن كل الثواب الشرعية مع الاتحاد الوطني في طهران و باشراف ايراني ،وعرفت فيما بعد باتفاقية طهران الرباعية. و تهدف الاتفاقية الى العمل على انهاء جماعة جند الاسلام اما باستسلامها او انخراطها في احدى الجماعتين او تركها للمنطقة.

وقد حصلنا على نسخة أصلية من الاتفاقية و التي هي باللغة الفارسية اصلا و عليها توابع الاطراف الاربعة وقمنا بترجمتها الى العربية لتبصير المسلمين في ارجاء المعمورة بما عليه الجماعتين من منهج و تصور منحرف.وان كان دور الحركة الاسلامية سوريا والدور الفاعل كان لجماعة علي بابير، الا انهم قد وقعوا عليها جميعا.

ورغم تنفيذهما لبعض البنود الا انه و بفضل الله سبحانه و تعالى انكشفت المؤامرة و قمنا بتبصير افرادهم بحقيقة الامر فحدث الخبر ضجة كبيرة حالت دون تنفيذ جميع بنود الاتفاقية..

وثيقة اتفاقية طهران في تشرين الاول لسنة ٢٠٠١م :



من أجل تأمين الاستقرار في المنطقة وأخذ التغيرات الأخيرة التي حصلت في «الحركة الإسلامية في كردستان العراق» بنظر الاعتبار، كذلك الاعلان عن «الجماعة الإسلامية في كردستان العراق»، وبأمل توضيح تعهدات كلا الحزبين المذكورين مقابل الاتحاد الوطني في إطار اتفاقية طهران في (١٠-١٥/١١/٢٠٠١) تضمنت الاتفاق على النقاط التالية:

• يؤكد الاتحاد الوطني والحركة الإسلامية والجماعة الإسلامية الالتزام بمفاد اتفاقية طهران والاصرار على تنفيذ جميع بنودها.

• توافق الحركة الإسلامية والجماعة الإسلامية على كل البنود في اتفاقية طهران التي كانت تقع على عاتق الجانب الإسلامي وتنفيذها في مناطقهما وتكونان في هذا الجانب طرفا المحاسبة.

• يلتزم الاتحاد الوطني ببنود اتفاقية طهران امام كلا الحزبين، الحركة الإسلامية والجماعة الإسلامية.

• حسب البند الثاني لاتفاقية طهران لا تمنع الجماعة الإسلامية والحركة الإسلامية استقرار القوات العسكرية ومقرات سائر التجمعات الأخرى في منطقة حلبجة.

• حسب البند السابع لاتفاقية طهران وبملاحظة الجوانب الدينية يراعي الاتحاد الوطني الشؤون

الاسلامية في كل مناطق حلبجة.

• يؤكد الاتحاد الوطني على تنفيذ كافة فقرات اتفاقية «٢٠١/١٠/١٤» في السليمانية وارجاع قوات الحركة الإسلامية الى مقراتها السابقة في حلبجة واخلاء قرية «طويلة» من الحركة الإسلامية للاستفادة منها كمحور عمليات ضد جند الاسلام «في حالة بقاء جند الاسلام».

• الحركة الإسلامية والجماعة الإسلامية في الظروف الراهنة لكردستان العراق وبالاخص في المناطق الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني وحسب الشروط السابقة تقومان بتنفيذ الشؤون الإسلامية بشكل افضل، وحسب الرأي والمشورة المشتركة تعبران عن استعدادهما التام للاتحاد الوطني وذلك بالتعاون التام معه في الدفاع عن المنطقة ضد النظام العراقي.

• الجماعة الإسلامية والحركة الإسلامية وحسب اتفاقية طهران وارتباطهما بالاتحاد الوطني ومشاركتها في حكومة الاقليم، تكونان ملتزمتين بمراعاة التحاكم لقانون حكومة الاقليم.

• تؤكد كل من الحركة الإسلامية والجماعة الإسلامية على الحفاظ على أمن وسلامة منطقة حلبجة ومعارضة كل الفئات التي تزعم أمن المنطقة.

• الجماعة الإسلامية والحركة الإسلامية تقر أن أعمال جماعة جند الاسلام الهادفة لزعة أمن المنطقة وصمة سيئة في وجه الدين الاسلامي الحنيف وتعتبر استمرار فعاليات جند الاسلام مخالفاً لمصالح سكان المنطقة؛ لذا فانهما تخالفانها بشدة وتحاولان بشتى الاساليب علاج هذه المشكلة عن طريق حل جماعة جند الاسلام ومنع قدوم اشخاص متطرفة وغيرعراقية الى المنطقة والجذب الانفرادي لمسلحي جند الاسلام الى جانبهما ومعاونتهم لذلك الغرض.

• اذا وفق أي من الحزبين «الحركة الإسلامية والجماعة الإسلامية» في علاج مشكلة جند الاسلام فتكون المقرات والمناطق الخاضعة لسيطرة جند الاسلام ملكاً لذلك الحزب.

• في حالة عدم معالجة مشكلة جماعة جند الاسلام سياسياً واستمرار هجمات جند الاسلام ضد الاتحاد الوطني، كما في الجريمة التي وقعت في قرية «خيلي حمة» وحسب البند الثاني لاتفاقية طهران، يعتبر الاتحاد الوطني نفسه محقاً -اذا اقتضى الامر- ان يدخل الى المنطقة لمواجهة جند الاسلام لأن الطرف المقابل لم ينفذ ذلك البند، واذا سيطرت قوات الاتحاد الوطني على مناطق جند الاسلام واستقرت فيها فإن هذا لا يخالف اتفاقية طهران.

• في حالة تعاون أي من الحزبين «الجماعة الإسلامية والحركة الإسلامية» مع الاتحاد الوطني لحل

جند الاسلام عسكرياً ، يعطي الاتحاد الوطني المناطق المتحررة من سيطرة جند الاسلام لذلك الحزب. يكون تعامل الحركة الاسلامية والجماعة الاسلامية بخصوص جند الاسلام في الوقت الحالي على الشكل التالي:

أ - اصدار بيان مشترك ضد جند الاسلام.

ب - منع تردد مسلحي قوات جند الاسلام الى مناطق كلا الحزبين.

ج - منع تأمين و تجهيز كل المستلزمات العسكرية لقوات جند الاسلام في مناطق كلا الحزبين.

د - قطع الطرق امام هجمات جند الاسلام على قوات الاتحاد الوطني في المناطق الخاضعة لسيطرة الحزبين، حتى يضمن الاتحاد الوطني جناحين أمينين لقواته العسكرية.

توضيح:

تشكل لجنة مشتركة من ممثل الجمهورية الاسلامية والاتحاد الوطني والحركة الاسلامية والجماعة الاسلامية لتنفيذ النقاط اعلاه.

كيفية مشاركة الحركة الاسلامية والجماعة الاسلامية في حكومة الاقليم وكيفية الحصول على المساعدات المالية من الاتحاد الوطني التي هي ضمن اتفاقية طهران، تقوم الجمهورية الاسلامية بإبلاغ الطرفين عنها في المستقبل القريب.

ممثل جمهورية ايران الاسلامية

قيادة نصر

سرتيب رضا سيف إلهي

رئيس وفد الاتحاد الوطني الكردستاني-عراق زعيم الحركة الاسلامية لكردستان العراق زعيم الجماعة الاسلامية لكردستان العراق

كوسرت رسول علي

علي عبد العزيز

محمد البرزنجي

التوقيع كما وردت في النسخة الاصلية الفارسية «وبنفس الترتيب»

نماینده جمهوری اسلامی ایران
فرماندهی نصر
سرتیب رضا سیف الهی

رئیس هیأت اتحاد و همپهی کردستان عراق
کوسرت رسول علی

رئیس حرکت اسلامی کردستان عراق
شیخ علی عبدالعزیز

رئیس جماعت اسلامی کردستان عراق
شیخ محمد البرزنجی

وفيما ياتي تراجم الموقعين:

كوسرت رسول - الرجل الثاني في حزب جلال طالباني ماركسي من عائلة اصلها سنية كردية من ضواحي اربيل.

محمد البرزنجي - مرشد الجماعة الاسلامية «جماعة علي بابير» كردي سني عضو مجلس الاعلى الاسلامي «فيلق ٩ بدر الايراني» يميل الى التشيع صوفي روى لنا الثقات انه توسل بقبر خميني في زيارة له على قبر المذكور .

علي عبد العزيز - كان مرشدا للحركة الاسلامية خلفا لاخية الشيخ عثمان عبدالعزيز شافعي اشعريا عشائريا من الاخوان المسلمين.

السرتيب : رضا سيف الهی - قائد فرقة ممثل عن قيادة قوات نصر الايرانية.



العمليات النوعية :

ولقد اتبعنا في مواجهة قوات الطالباني المرتدة وعمالها في المنطقة الحرب المفتوحة وقد اشتملت على عدة أساليب منها ، العمل العسكري المنظم وحرب العصابات ، والحرب الأمنية في داخل العمق السوقي لهم وحرب الاستنزاف والعمليات الاستشهادية.

وكانت أول عملية استشهادية هي الانغماس في العمق السوقي للعدو كان قد نفذها اثنان من المجاهدين وهما «سيد حسين والاخ مقاتل» انغمسا في مقرات القوات العسكرية التابعة لقوات طالباني المرتدة في منطقة سيروان.

لقد كان سيد حسين روحا تهفو إلى الشهادة، ولم يعط قيمة للإجراءات الأمنية، والشهادة كانت لديه أهم من الإجراءات ، وكان من أوئل من نقل المعركة إلى عمق أرض العدو وكان السيد حسين مرشدا للطريق في عملية الانغماس داخل الأعداء وبصحبه الاخ مقاتل حيث تقدما الى مقرات العدو واشتبكا مع قواته واستطاعوا بفضل الله قتل جميع من تعرض لطريقهم من المرتدين واقتحموا في ذلك عدة سيطرات ومقرات للمرتدين واستشهد الأخوان نحسبهم كذلك والله حسيبهم..

الاخ بتار المهاجر من جزيرة العرب رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

تخندق الخصمان في ربهم خندق «المؤمنون» وخندق «المرتدون» وقد خيم على الجبهة سكون واجم شقه صوت انفجارات وزخ رصاص غزير، فإذا «بالاخ بتار» كان قد حمل على الأعداء وحده فقاتلهم حتى قتل رَحِمَهُ اللهُ تعالى رحمة واسعة وكان مهاجرا غريبا ثائرا سخي بنفسه مفارقا دياره. وروى الامام البخاري في صحيحه عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ».

وقد أثبتت الحرب أن هذه العمليات كانت سلاحا خطرا ومؤثرا على حزب جلال الطالباني ، وكانت أكثر نكايّة على هؤلاء المرتدين من الحرب التقليدية ، وزيادة على هذا هي أقل الأساليب الشرعية خسائر وأكثر فعالية .

نبذة تاريخية قصيرة عن جماعة الإصلاح :

جماعة الإصلاح بقيادة الملا فاتح كريكار كانت على المنهج السلفي الجهادي ومسيطرة على منطقة كوتب (قوتب) بين جند الاسلام وجماعة علي بابير. صار لها ثقل نوعي متميز بعد تفتت الحركة

الاسلامية وكانت على تماس مع حزب جلال وقد رفضت هذه الجماعة أي اتفاق يبيح بموجبه دخول قوات جلال الى مناطقهم.

وقد شاركت جماعة الإصلاح جماعة جند الاسلام في كثير من المصاعب واستشهد عدد من مجاهدي جماعة الإصلاح في معركة شنروي التي دارت بين الجند وجماعة جلال، ولكن كان التحفظ الوارد من سياسة اميرهم بسبب خلفيته الاخوانية ولكن لقربنا كثيرا من مجاهديهم واختلاطنا الدائم معهم ومشاركتهم في مواقعهم او مجيئهم الى مواقعنا صرنا كجماعة واحدة نفسيا ومصيريا ولهذا كثر طلب الكثير من الطرفين بالتوحد وعندها بدأنا بالمشاورات واتفقنا على الزام كريكار بعدة شروط لتنصيبه على امانة الجماعة الجديدة.

وبعد اعلان التوحد كان مجاهدي جماعة الإصلاح سابقا يتمثلون في جماعة انصار الاسلام بثلاث كتائب هي كتيبة سيد قطب وكتيبة الشهداء وكتيبة المهاجرين. ولما قررت شوري جماعة انصار الاسلام فيما بعد تنحية فاتح كريكار عن الامارة لإخلاله بالشروط المتفق عليها كان القرار معقودا بالاجماع وكان ثلاثة من شوري الانصار عند اصدار قرار تنحية كريكار انذاك اصولهم من قيادات جماعة الإصلاح.

إعلان أنصار الإسلام

رغم الانتصارات الميدانية لمجاهدي الجند في المعارك المستمرة على مدى «٧٣» يوما والتي تكبدت فيها قوات الاتحاد الوطني خسائر فادحة في الافراد والمعدات والتي بلغت حسب الاحصاءات الميدانية «١٠٨٦» قتيلًا وجريحًا خلال «٧٣» يوما من القتال المستمر، مقابل «٤٧» قتيلًا وجريحًا في صفوف جند الاسلام.

ورغم أنه كانت المؤامرات تحاك ليل نهار لوأد هذه التجربة الجهادية الفتية المستقلة. إلا ان فتح الله ونصره كان أقرب واحوط، ففي هذه الأثناء جرت بيننا وبين جماعة الإصلاح مفاوضات التوحد وتمت الوحدة بيننا وبينهم بفضل الله وحده وكان للمجاهدين الذين اصولهم من جماعة الإصلاح دور بارز في الجهاد وفي الشورى أمثال (الاخ مام سيد) رَحِمَهُ اللهُ وغيره.

وبعد بدأ المعارك بين جند الإسلام وحزب جلال الطالباني وظهور الدعوة الصادقة للجهاد وقتال المرتدين والسعي للحاكمية التي كانت أمل كل مسلم جهادي تكشف غبار التسوييف والمماطلة عن اعلان الجهاد من العناوين التي قصرت عن ممارسته بهذا التجلي.

وانه كان من الاسباب التي قوّت اصرة الوحدة بين مجاهدي الجماعتين انه كان مجاهدو الاصلاح يشاركون جنباً الى جنب مع الجند لقتال المرتدين وحتى قبل اعلان الوحدة.

ولكن كانت عند القيادة شيء من التحفظات حول اجتهدات الملا كريكار الصادرة عن مشربه الاخواني ولما انتشر خبر وحال توجهات الاخوة مجاهدي جماعة الاصلاح نحو جماعة جند الاسلام بدأت الجماعة الاسلامية والحركة الاسلامية بطرح مشاريع وحدوية على الملا فاتح كريكار لاحتواء هذه الطاقات ومنع تقوية جبهة جند الاسلام ولما بدأ الملا كريكار بعرض هذه الطروحات على جماعته رفضت من قبل جماعته بالاجماع .

إن دوافع التوحد بين الجماعتين هي اولا رغبة المجاهدين جميعا في الجهاد لكونهم على نفس المنهج وقد تحملوا اثار ذلك تضحية ومفاصلة وشتى انواع الضغوط لكن الله الهمهم الصبر والثبات على دينهم . وسياسيا كانت الوحدة تحقق تشتيت العدو الذي كان يستعين بالشرق والغرب للقضاء علينا فالوحدة نقلت العدو من حال التخطيط للقضاء على جند الاسلام الى وضع دفاعي هو التخطيط لوقف زحف وتمدد جند الاسلام .

ومن الناحية التاريخية تم عقد عدة جلسات بين الجماعتين وانتهت تلك الجلسات بفضل الله الى توحيد الجماعتين واعلان جماعة انصار الاسلام واعتبار جماعة أنصار الإسلام امتداداً لمنهج وعقيدة ومسيرة جماعة جند الاسلام وجماعة الاصلاح وكانت المعالم الاساسية للتشكيل الجديد هو التوحد لا الاحتواء او الانضمام او تغييب التاريخ والانجاز فمن اجل ذلك اندفعت قاعدة الجماعتين نحو الوحدة دون ان ينتاب احدا شعور بالمجازفة او يدفعه الى الندم. اما اختيار اسم انصار الاسلام انذاك فقد تم بالشورى والمداولة .

ومن أجل اظهار حال الاخوة الايمانية والحفاظ على المكتسبات في مسيرة جهاد جند الاسلام قدمت الاخيرة تنازلات عن الكثير من الامور الادارية شريطة الحفاظ على الممارسة العملية للعقيدة والمنهج الجهادي وضمن هذا الاطار تنازلت قيادة جند الاسلام عن منصب الامارة وتنصيب ملا كريكار أميراً للجماعة بتاريخ ٢٠٠١/١٢/١٠.

ومن اساسيات اعلان جماعة انصار الاسلام انها نظمت ضوابط منهجية وإدارية ملزمة لادارة الامارة والسياسة الشرعية تلزم الأمير والقيادة مفصلة لا إشكال فيها تدور على فحوى الالتزام بعقيدة التوحيد والتمسك بمفردات الولاء والبراء تنظيريا وتطبيقيا وقد سنت القيادة قرارات واضحة بحق المخالف للمنهج

أو العقيدة في باب الولاء والبراء والتوحيد وفرائض العصر واتفقت القيادة على أنه لها حق الفصل والعزل لمن خالف الضوابط والأصول المتفق عليها ابتداءً من الأمير وأعضاء القيادة ونزولاً إلى أفراد الجماعة وهذه الشروط والضوابط الشرعية كانت تعتبر ميثاقاً للجماعة لا يمكن تجاوزها او مخالفتها ومنها استمرار الجهاد حتى التمكين و حرمة مشاركة الكفار في حكوماتهم و تطبيق الشريعة حسب القدرة و التمكين وحرمة التعايش السلمي مع العلمانيين ، و اتفق الطرفان «ممثلين بأعضاء القيادة و اصحاب الرأي» بالتوقيع على بنود الاتفاقية و الالتزام بها و الاستمرار بما بدأ به جند الاسلام.

كان تنصيب الملا كريكار توقيراً ويعد اعتبارياً في نظم السياسة الشرعية لتحقيق مصلحة شرعية به ومن باب التواضع والإكرام وتحقيق المساهمة والمشاركة الفعلية في الوحدة .

صفة الاتفاقية:

كانت وثيقة شاملة لحل اشكاليات المرحلة واسس منضبطة للمراحل التي بعدها وتوضح بشكل قاطع تبني الجماعة لمنهج الجهاد العالمي وقد غلبت الصرامة على مقرراتها انذاك وخاصة في حالة الحياد عنه في المسائل العقائدية لأن كثيراً ما كان العمل الإسلامي في كردستان يبدأ بالشعارات ثم ينتهي بالمشاركة في حكومات الكفار والعدول عن منهج الإسلام ونقضه عروة بعد عروة .

اتفاقية اعلان جماعة انصار الاسلام



فيما ياتي مقررات الاتفاقية بين جماعة جند الاسلام وجماعة الاصلاح التي بموجبها يتم توحد الجماعتين:

١. اسم الجماعة: انصار الاسلام في كردستان.
٢. الرمز: يتم الاختيار من بين عدة نماذج من قبل شوري الجماعة.
٣. الراية: راية رسول الله ﷺ «العقاب، ولونها الاسود».
٤. الاستمرار بتحكيم الشريعة الاسلامية في المناطق التي اعلنت الجماعة رايتها فيها، وتوسيع هذا الامر في المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعة.
٥. الالتزام بفريضة الجهاد ومنه قتال اعداء الدين «حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ». والعمل على

توسيعه حسب القدرة وتوظيف كل الطاقات الخيرة لذلك، وإن جهادنا اسلامي وليس جهاداً قطعياً أو قومياً فالؤمنون امة واحدة وهم يد على من سواهم.

٦. الوضوح وعدم الغموض في اظهار عقيدة الولاء والبراء وتشمل الامور التالية

❖ ضبط التصريحات والمقابلات وفق عقيدة الولاء والبراء.

❖ الاصل عدم جواز عقد المعاهدات والهدن مع المرتدين الا في حال الضرورة وعدم القدرة ويكون التفاوض معهم بقرار من مجلس الشورى والمجلس هو الذي يحدد وفد التفاوض وبموافقة الامير.

٧. عدم الدخول في البرلمانات و الوزارات.

٨. اظهار المفاصلة مع الاحزاب والقوى غير الاسلامية وعدم اقامة مراكز سياسية للجماعة في مناطقهم، وهذا لا يعني عدم وجود تنظيمات للجماعة في تلك المناطق.

٩. يكون الامير «فاتح كريكار» ويعين نائبان له من جماعة جند الاسلام.

١٠. تتكون الشورى للجماعة من اعضاء شورى جند الاسلام مع ثلاثة من جماعة الاصلاح حيث يوجد في شورى جند الاسلام اعضاء يمثلون الاخوة من الداخل.

١١. الهيئة الشرعية للجماعة لها حق محاسبة كافة افراد الجماعة بمن فيهم اعضاء الشورى والامير من الناحية الشرعية ولها حق مراقبة كافة أنشطة الجماعة الدعوية، والاعلامية، والسياسية، والتنفيذية، بما يضمن موافقتها للشرعية الاسلامية.

١٢. جماعة انصار الاسلام امتداد لمسيرة الجماعتين المتوحدتين وليست الغاء لهما وهي تعزيز لاهدافهما الشرعية.

١٣. عدم الدخول في الصراعات او النزاعات مع الجماعات الاسلامية مهما كانت الاسباب.

١٤. يحسم الامير الخصومات داخل الجماعة.

١٥. التنازل عن الامارة والاندماج او التوحد مع الجماعات الاسلامية الاخرى وقبول الشخصيات في هيئاتنا القيادية او ما شابه ذلك من صلاحيات مجلس الشورى.

١٦. يحق لمجلس الشورى عزل الامير أو اي عضو من الشورى في حال عدم التزامه بمقررات هذا الاتفاق.

فشل كريكار في القيادة وعزله عن الجماعة واعادة تنصيب ابي عبد الله الشافعي باجماع الشورى اميرا :

ان استيطان كريكار في دولة النرويج وبعده عن ديار الامارة واللجوء الذي كان يتمتع به في اوروبا وعدائه المعلن لحزب جلال ادى الى اخلاله في التواجد في ارض الجماعة وممارسة ادارتها على نطاق الاستمرار والدوام فكان هذا يعد عامل فشل اساسي في القيادة .

وعدم انضباطه بمقررات الاتفاقية وبما يخص صلاحيات الامير في مسالة التصريحات الاعلامية ادى الى عزله عن منصب الامارة .

جماعة انصار الاسلام اماره شرعية رايتها ظاهرة صحيحة سليمة المعتقد و المنهج متزايلة عن دار الكفر

ومن أوائل من ايد صحة منهج وعقيدة وقاتل اماره الانصار هم علماء الثغور في جزيرة العرب وبلاد الوحيين ونجد من طائفة السلفيين الجهاديين على رأسهم الشيخ حمود العقلاء الشعبي « رَحِمَهُ اللهُ » وقد اقرروا لجماعة الانصار بالامارة والتأييد بعد الإستقراء والريادة والشهادة والمشاركة والمعيشة والمواصلت شهادة مكتوبة تنص أن جماعة انصار الاسلام اماره شرعية رايتها ظاهرة صحيحة سليمة المعتقد والمنهج متزايلة عن دار الكفر و متفاصلة معهم ببراءة معلنة، فالقتال معها جهاد واجب و الهجرة إليها مشروعة واجبة لمن إستطاع إليها سبيلا و على هذا أمضى أهل العلم ميثاقهم و صادقوا و اشهدوا الله و العدول من المسلمين.

وقد قام اولئك العلماء بدعم الامارة معنويًا والوقوف معها علميًا وبسبب مواقفهم هذه وغيرها التي تؤيد الجهاد والمجاهدين تم اعتقالهم والى يومنا هذا هم في السجون «فك الله اسرهم» وفيما ياتي قبس من نص الرسالة المبعوث من فضيلتهم للقيادة و عامّة مجاهدينا:

«نرى أن إمارتكم إمارة إسلامية والهجرة إلى أرضكم هجرة شرعية لتحقيق شروط دار الهجرة كالشوكة والامتناع من أعداء الله والإواء والنصرة لمن يأتيكم ويهاجر إليكم قال تعالى «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» ووجودالمفاصلة التامة بين الدارين وتمايز الحزبين».

نص الرسالة

رسالة: مستعجلة في نصره الإخوة المجاهدين من أهالي كردستان في شمال العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً .. أما بعد :

إلى الإخوة المجاهدين في سبيل الله أنصار الإسلام وجند الإيمان القائمين بأمر الله في كردستان شمال العراق من العرب والأكراد السلام عليكم ورحمته الله وبركاته . فقد بلغنا عنكم ما يسر خاطر ويثلج الصدر من إقامتكم لكتاب الله وتحكيمكم إياه وإلزام الناس بشرع الله وسنة رسوله ﷺ كما سرنا ما سمعنا من حسن بلائكم بأعداء الإسلام وفتككم بهم أيديكم الله بنصره وأعانكم عليهم فالله يعلم إن قلوبنا معكم وإنا نتتبع أخباركم في كل وقت وحين ونتشوق لسماعها وإن الدعاء مبذول لكم في ظهر الغيب ولقد ثبت عندنا بنقل الثقات العدول عن الشيخ المجاهد والعلامة المناضل حمود بن عقلاء الشعبي

قدس الله روحه ونور ضريحه أنكم على منهج قوييم وصراطٍ مستقيمٍ من سلامة المعتقد وأنكم سلفيون المذهب والمشرّب.

وإنا نرى أن رايتم رايّة إسلامية لا تدعو إلى عصبيةٍ وحميةٍ أو شعوبيةٍ وعرقيةٍ بل هي بيضاء نقيّة خاليةٌ من كل مذهبيةٍ أو حزبيةٍ جاهليةٍ كما نرى أن القتال معكم وفي صفوفكم من القتال في سبيل الله ومن أجل إقامة شرع الله وإنانحت جميع الإخوة بالالتحاق بكم والانتظام في سلككم والانحياز إلى عسكريكم وجهتكم وإن هذا من أعظم الواجبات وأربح التجارات بل هو أفضل السبل لنيل الحسنات ورفع الدرجات عند رب الأرض والسموات كما نرى أن إمارتكم إمارة إسلامية والهجرة إلى أرضكم هجرة شرعية لتحقق شروط دار الهجرة كالشوكّة والامتناع من أعداء الله والإواء والنصرة لمن يأتيكم ويهاجر إليكم قال تعالى **«وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ»** ووجود المفاصلة التامة بين الدارين وتمايز الحزبين لقوله تعالى **«قَاتِلُونِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا»** ولقوله تعالى **«الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»** قال ابن القيم في زاد المعاد أثناء كلامه على مراتب الجهاد لا يتم الجهاد إلا بالهجرة ولا الجهاد والهجرة إلا بالإيمان».

وقوله تعالى **«وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ»** فبين سبحانه أن من آمن لم يمكنه الجهاد إلا بعد الهجرة كما يفيد قوله «معكم» بعدما هاجر فرتب الله الجهاد على الهجرة ترتيباً محكماً وأيضاً قوله تعالى «يوم التقى الجمعان» وقوله «إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى». وروى النسائي وصححه ابن حبان من حديث عبدالله السعدي مرفوعاً إلى النبي ﷺ «لا تنقطع الهجرة ما قاتل العدو» فتبين أن وجود الهجرة منوطٌ بالجهاد وأن بقائها مقرون بقتال الأعداء والأدلة في ذلك أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وهي واضحة لمن تأملها جداً . فلذلك كانت الهجرة واجبة من مكة إلى المدينة حتى فتحت مكة فقال النبي ﷺ «لا هجرة بعد الفتح» متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهذا أصل معتبر في مسألة قتال الكفار وجهادهم ...

وأيضاً إقامتكم المحاكم الشرعية التي تحكم بشرع الله وسنة رسوله ﷺ وإقامتكم للحدود الشرعية لأن دار الإسلام هي التي تعلوها أحكام الإسلام وإن كان جمهور أهلها كفاراً كحال المدينة في أول الأمر قبل نبذ العهود وإجلاء اليهود، وكذا اليمن ونجران والبحرين وأيضاً الشام في زمن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

كما أن دار الكفر هي التي تعلوها أحكام الكفار وإن كان جمهور أهلها مسلمين كدار العبيديين الذين ملكوا مصر والشام والمغرب إذاً فمتى كانت الشوكّة والغلبة للكفار جرت أحكامهم وعلت ومتى كانت الشوكّة للمسلمين علت أحكامهم لا محالة فالحكم للغالب لا المغلوب وأحوال البلاد كأحوال العباد تارة مؤمنة وتارة كافرة وذلك لأن صفتها عارضة ليست لازمة والحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض فتاويه ورسائله .

ومتى وجدت الداران كانت الهجرة واجبة من دار الكفر إلى دار الإسلام قال الله تعالى **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ❖ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»** ولقوله تعالى **«إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»** ولقوله ﷺ في حديث بريدة الطويل «أؤمرهم أن يتحولوا من دارهم إلى دار المهاجرين فإن أبو فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين» *رواه مسلم* . وقوله ﷺ «أنا بريء من مسلم يقيم بين ظهرائي المشركين»، وفي حديث «لا تتراءى ناراهما» ، وفي حديث آخر «من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله» وكلها في السنن فمن ترك الهجرة وهو قادر عليها فهو مرتكبٌ حراماً بالإجماع كما حكاه ابن كثير في تفسيره ، «والهجرة في اللغة هي : الانتقال من أرض إلى أرض وفي الشرع الانتقال من مواضع الشرك والمعاصي إلى بلد الإسلام والطاعة فكل موضع لا يقدر الإنسان فيه على إظهار دينه يجب عليه أن يهاجر إلى موضع يقدر فيه على إظهار دينه ... قاله الشيخ سعد بن عتيق.» ولا يكون المسلم مظهرًا لدينه حتى يخالف كل طائفة بما اشتهر عندها ويصرح لهم بالعداوة والبراءة منه فمن كان كفره بالشرك بإظهار الدين عنده التصريح بالتوحيد والنهي عن الشرك والتحذير منه ومن كان كفره بموالاة المشركين والدخول تحت طاعتهم بإظهار الدين عنده التصريح بعداوته والبراءة منه ومن المشركين» قاله الشيخ حمد بن عتيق رَحِمَهُ اللهُ .

ولم يستثن الله إلا المستضعفين وهم الذين لا يتمكنون من إظهار دينهم لضعفهم وعدم المنعة ولا يستطيعون الهجرة لعجزهم وعدم قدرتهم عليها فقد استثناهم الله في قوله تعالى **«إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»** وفي الآية الأخرى **«وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا»** فهم لا يستطيعون النهوض والخروج والتملص من أيدي الكافرين أو الهروب من أعينهم ولو استطاعوا لم يهتدوا إلى ذلك سبيلا من دلالة الطريق أو ما هو في معناه وهم مع ذلك يدعون ربهم أن يخرجهم من دار الكفر إلى دار الإسلام وأن يؤيدهم بالأولياء والأنصار الذين يستقذنونهم من أيدي الكفار ويخلصونهم من شرهم وهذا الحكم خاصٌ في أهل العراق وعامٌ في باقي الأقطار والبلدان على ما وصف وذكر فالواجب على كل المسلم أن يقوم بنصرت إخوانه بما يقدر عليه وكل بحسبه وعلى قدر استطاعته **«لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»** فإن كان الإنسان لا يقدر على الجهاد بنفسه وجب عليه بالمال لقوله تعالى **«انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»** ولقوله ﷺ «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» فإن الجهاد بالمال مقدمٌ على الجهاد بالنفس فمن كان له مال وهو يقدر على الجهاد بنفسه وجب عليه الجميع فإن كان لا يقدر بالمال ولا بالنفس فالخرج مرفوعٌ والإثم عنه مدفوع لقوله تعالى **«لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا**

ثم اعلّموا أيها الإخوة إن أعظم أسباب النصر والعز والتمكين والظفر بالأعداء هو إخلاص القول والعمل لله بتحقيق توحيده من إسلام الوجه له والاستسلام لحكمه ظاهراً وباطناً والصبر على ذلك وجماع الأمر وملاكة التوكل على الله والاعتماد عليه وتفويض الأمور كلها إليه في جميع الأحوال في السراء والضراء والشدة والرخاء فإنه ساق التوحيد وركن العبادة الذي تقوم عليه وتستند إليه قال تعالى «وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» وقوله «وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» وقوله تعالى «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» ، وقوله «يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» أي كافيك وكافي من اتبعك ، قال ابن القيم هذه بشرى لكل مؤمن إلى يوم القيامة ويروى في الأثر الإلهي «من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله» وجاء في صحيح البخاري عن ابن عباس «حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار وقالها محمد ﷺ حين قالوا له «إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا «حسبنا الله ونعم الوكيل» بل قيل إن معجزة نبي الله هود عليه السلام عندما تحدى قومه التوكل على الله كما في قوله تعالى «مَنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فالتوكل من أعظم أعمال القلوب وجاء في المسند عن وهب بن منبه أنه قال أوحى الله إلى داود عليه السلام يادود أما عزتي وعظمتي ، لا يعتصم بي عبد من عبادي دون خلقي ، أعرف ذلك من نيته ، فتكيد السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن إلا جعلت له من بينهن مخرجاً أما عزتي وعظمتي ، لا يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني ، أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء من يديه ، وأسخت الأرض من تحت قدميه ثم لا أبالي بأي أوديتها هلك» ، «ومن تعلق شيئاً وكل إليه» فبالتوحيد يحصل المقصود ويُنال المطلوب وتتحقق به النجاة من المrehob وتندفع به المصائب والكروب وتُستجلب به النعم وتُدفع به النقم ويثبت به الأمن ويزول الخوف والفرع ويعصم الله به أوقات المحن والفتن قال تعالى «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» وقال تعالى «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ❖ أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير _ إلى قوله _ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ❖ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» وقال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام في حاجته لقومه «وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَكُمْ يُنْزَلُ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ❖ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ

في الختام نسأل الله الكريم المنان بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعلي كلمته ويظهر دينه وينصر جنده وأن يمكن لعباده المجاهدين ويجعل عاقبتهم العز والتمكين ويرفع شأن أهل هذا الدين ويمحق المنافقين و المرتدين ويرغم أنوف المعتدين من اليهود والنصارى والشيوعيين والرافضة المشركين وأن يكبت العلمانيين وكما نسأله سبحانه أن يرزق إخواننا المجاهدين والمأسورين قوة الصبر وبرد اليقين وكمال الرضا والتسليم وأن يربط على قلوبهم ويثبت أقدامهم ويحفظ عليهم إيمانهم ويشرح صدورهم وينزل السكينة عليهم وأن يهديهم ويصلح بالهم وأن يعجل بفرجهم ويكشف كربتهم وينقش همهم وأن يهلك عدوهم ويزلزل الأرض تحت أقدامهم ويلقي الرعب في قلوبهم ويجعل تدبيرهم في تدميرهم ويرد كيدهم في نحورهم وأن يمنحهم أكتافهم ويورثهم أرضهم وأموالهم وديارهم وأن يصرف لهم قلوب المسلمين ويعلي رأيهم ويحقق غايتهم ويسدد رميهم ويجمع كلمتهم ويوحد صفهم وأن يثبت أهليهم وذويهم ويجبر مصابهم ويحسن عزاءهم فيهم ويرزقهم الصبر ويعظم لهم الأجر والثواب وأن يجمع شملهم بأحببتهم في أقرب أوآن ونسأله بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد وتوسل إليه باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب أن ينجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان وأن يربط على قلوبهم

وأن يثبتهم بالقول الثابت وأن يبدل خوفهم أمناً وضعفهم قوة وذلهم عزة وقلبتهم كثرة وأن يعظم لهم الأجور ويدفع عنهم كيد أهل الشرور إنه بعباده رؤوف رحيم.

هذا وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حررت في ١٢ / ١٠ / ١٤٢٣ هـ

الموقعون :

عبدالعزیز بن عاني القرشي وعبدالرحمن بن طلاع الشمري
و أحمد بن حمود الخالدي وعبد الله بن محمد الدوسري

❖ ❖ ❖

هجرة إخوة الدين والمنهج إلى الإمارة :

فجاء المناصرون من كل حدب وصوب يبتغون رضى الله هجرة ونصرة بتقوية هذه الامارة الفتية فوصلت الى ديار الامارة جماعات من الاخوة بعد الغزو الصليبي لافغانستان وكان منهم من لا يستطيع الرجوع إلى بلاده اذ لم يكن لهم من مكان يتوجهوا اليه ويمضوا فيه هجرتهم وجهادهم ووجدوا في ارض امارة الانصار المأوى والهجرة والجهاد فدخلوا تحت لوائها، ومنهم

❖ مجموعة أبو مصعب الزرقاوي «تقبّله الله» بقيادة الاخ القائد ابو تيسير «الذي استشهد اثناء انسحابنا نحو الاراضي الايرانية» .

وانه كان بعد الضربة الامريكية لافغانستان وصلت طوائف من المجاهدين العرب منسحبين الى داخل ايران واستقرت بعض المجاميع في طهران بشكل سري كان منهم جماعة ابو مصعب الزرقاوي وقد رأت القيادة ان من واجبها نحوهم، أن تساعدكم فإن الشارع قد أوجب على المسلمين التعاون، والتكاتف والتراحم، وأخرج الامام مسلم في صحيحه في باب البر والصلّة وكذلك في باب تراحم المؤمنين عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى » وفي هذا استجابة لله القائل عز من قائل: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» «وقد كلف الامير ابو عبد الله الشافعي الأخ أبا إسحاق الأنصاري بالسفر إلى طهران وعرض أمر استضافتهم عندنا وقال ابراهيم العربي قد أخبرني الأخ أبو إسحاق عن الموضوع وقد عرض عليهم الضيافة بشروطها الشرعية إلا أنه أبلغهم بأن القيادة لاتحب فتح معسكرات خاصة لأي جماعة على أرضها لغير إمارة أنصار الإسلام ولما في فتح المعسكرات المختلفة من انزلاق نحو رايات مختلفة بالفعل قد وافق الاخوة على العرض وهاجروا إلى ارضنا والحمد لله».

وقد وقف معنا هؤلاء الاخوة في خندق واحد يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا تحت راية إمارة الأنصار ويتلقون أوامرهم عن قيادة الأنصار ولقد كان حقاً «أبو عبدالرحمن الشامي» أبعد نظراً من معه، وأكثرهم وعياً وأعمقهم إدراكا وكان حزن الأمير أبي عبد الله الشافعي على فقدته أعظم من أن يوصف، وشارك كثير منهم، جنباً إلى جنب مع المجاهدين في عمليات بطولية كانت شهادة لهم ومثالاً للأجيال اللاحقة. وكذلك قد التحق بالراية القائد ابو العيدين الجزائري الذي كان من القادة العرب الميدانيين في الشيشان. انحاز اليينا مع صحبتته وكانوا زهاء عشرة ونيف وبعد دخولهم الى اراضي الامارة استحق عدد العرب المهاجرين تشكيل كتيبة جديدة عرفت باسم كتيبة الغرباء بامرة الاخ ابو العيدين.

ثم من بعد التحق بالامارة الاخ القائد ياسين البحر النجدي وكان رسولا من علماء الثغور في جزيرة العرب اليينا وبعد مجئ الاخ البحر تنازل ابو العيدين عن امارة الكتيبة للاح البحر، وقد استشهد الاخ البحر فهو اميرا للكتيبة.

يَتَّبِعُ

وكانت المعسكرات والمقرات تعج بالآخوة المجاهدين من سوريا والأردن ومصر وتونس والجزائر والصومال ودول الجزيرة وتركيا وإيران والشيشان وأستراليا وعرب من أوروبا وأمريكا منهم من نذكر اسمائهم ومنهم من لا ينسأهم الله سبحانه وتعالى.

إلى هذه المرحلة تم الجزء الأول من هذا التاريخ المبارك ...

نسأل الله عز وجل أن يعيننا على تكملة الجزء الثاني من شواهد هذا التاريخ المبارك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

❖ ❖ ❖

الفهرس

٩	مقدمة ديوان الإعلام
١٣	قبس من مذكرات رجال أنصار الإسلام
١٦	مدخل
١٧	جغرافية كردستان العراق
٢١	الوجود الإسلامي
٢٢	بداية المواجهة المسلحة
٢٤	الخارطة السياسية وتوزع الولاءات
٢٦	تيارات حركة الوحدة الإسلامية
٢٩	الإنحرافات داخل حركة الوحدة
٣١	الفصل الأول : الجذور.. المسيرة الجهادية.. الانجاز
٣٣	الإخوة السابقون
٣٤	العمل لتأسيس النواة الأولى لجماعة الأنصار
٣٦	تراجع مؤسسي الدعوة الجهادية ما قبل اعلان جماعة جند الاسلام
٣٩	صفة القرارات السياسية للجماعة
٤٠	بعض نصوص المبادئ والأسس التي صارت منهجا للجماعة
٤١	لمحة عن الاعلام وخط الإذاعة والتلفزيون
٤٢	مرحلة الدعوة والاعداد
٤٣	قيود العلاقة للعمل المشترك مع الجماعات الاخرى
٤٤	الهجرة وجمع الطاقات
٤٥	التراسل والتواصل مع شخصيات الدعوة ومنهج الجهاد الاسلامي
٤٨	إعلان جند الإسلام
٥١	صفة التمكين
٥٢	تاريخ منهج الجماعة ومصادره
٦٥	إعلان أنصار الإسلام
٧٥	هجرة إخوة الدين والمنهج إلى الإمارة
٧٩	فهرس الموضوعات

الجزء الأول

شواهد من تاريخ أول راية جهادية للتمكين والإمارة في العراق

مجلد



مؤسسة الأنصار الإعلامية